تنبيهات اليازجي

على

محيط البستاني

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٧٠ — ١٩٧١





تنبيهات اليازجي على محيط البستاني

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٧٠ — ١٩٧١

الديباجة

اما بعد فقد وجدنا لاستاذنا الامام اللغوي المحقق الشيخ ابراهيم اليازجي قدّس الله روحه بعض التعاليق على هوامش كتبهِ . وقد آثر بالكثير منها محيط المحيط . وما أحقّها مبرّةً بهذا السفر الجليل وبصاحبه خادم العلم والوطن المغفور له العلامة بطرس البستانى

على أن اليازجى رحمه الله لم يتفرغ لهذا العمل ولا اخذ نفسَهُ بتتبّع الكتاب حرفاً حرفاً . ولكنه كان اثناء مطالعته اذا استوقف نظره لفظ اشار اليه بنقطة على الهامش وهو فى الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ . وربما عنّ لهُ شيء مما فات المصنِّف فاستدركه . ولكنه لم يتكلّف مثل هذا الاستدراك إلاّ فى ماندر . ففى باب الهمزة الذى نضعهُ اليوم بين أيدى الراغبين لم نجد له فى ماخلا النقط والخطوط سوى بضع عشرة حاشية . ونحن قد وطّأنا لكل منها بالنص الصريح على أنها عن خط يدِه وحوّرنا عليها بهاتين العلامتين « »

وان صديقى الفاضل الدكتور سليم شمعون سبط اليازجى الاكبر كان قد عُنِيَ بجمع مابين دفتي المحيط من هذا المستدرك نزولاً على ارادة والدتهِ المغفور لها وردة اليازجى . وحرصاً على هذا الأثر النفيس . وكان ينبغى لنا أن لانزيد شيئاً على نَصّ الحواشى قياماً بواجب الأمانة

إلاّ أن عملنــا بـــين تلك الخطـوط والنـــقط العجمآء يكون ضرباً فى المعاياة . فـــلا يلبث أن ينصرف عنه القـــوم ويضيع ماتوخّاه من رغبة الادبآء فيه وتعميم فائدتـه .

فاستأذنت صديقي المشار إليـــه بحلّ تلك الرمـــوز . على أن ألجأ الى محكم رأيه فى مايلتبس عليّ . وهنـا اعـــترضتنا عقبة كؤود تكبو دونها ســـوابق الهمم وترد الطامـــع خائبا وتسم المنطبق بالعِيّ والبكم . فقد تستغلق عليـــنا بعض الوجوه فارانى عنـــدها كراكب العشوآء والضـارب فى الظلمآء . وانّى لى عـــلم عاقدها لأسير برشده وأهتـــدي إلى سوآء قصده .

لذا اوّلت بعض الرمـــوز بمـا انتهى اليه حـــدسي . وأما البعض الآخـــر فقد اقتصرت منه على الايمآء الى ما حسبتـــه محل النظر وجمعت لهُ ماوقـــع إلىّ من مـــذاهب اللغويين وتركت للمطالع الأريب الفصل فيـــه والفضل فى اختيار الأرجح واخراجـــه من ســـترة التخمين الى صحن اليقين .

وأنا المعـــترف بأن جانباً ممـا ارادهُ امامنا اليـــازجى قـد التـــوى عليّ . فربما سِرتُ فى سبيـــل وإشارتُـهُ إلى ســـواه . فعدلتُ عن السهل إلى الوعر . وصـــددتُ عن الصافي المَعِـــين الى منهـــدِم الجَفر . وكيف يتفـــق على تلك المتشابهات نَظَران وقد تشعّبت فيها الآرآء واشتـــد المِرآء حتى التقت حَلْقتَا البِطان .

فحيـــثما اصبنا فلامامنـا رحمه الله الفضل وجزآء الحســـنى

لأنـــه الواضع ولأننا كما قال عن نفسه فى جنب أبيـــه (بمنارِه اهتدينا وبآثارهِ إقتـــدينا) : ـ وحيثما طغى الـــقلم وزلّت القـدم فعـــليَّ دونَهُ التّبعة والعُقبىَ . ولعلنا لم نجـــرَّ بعملنا خطبـا ولم نستوجب بصدق النيَّـــة عتبا وإلاّ فرب ملوم لم يقترف ذنبا .

وقـــد جعلت شِعاري قول سفيان الثوري : (نَكِل ما لم نعـــلم الى عالِمه ونتّهم رأينـا لرأيـــهِ) . وحجتي قول الامام عليّ : (مراجعة الحق خـــير من التمادِي فى الباطل) ورحم الله القائل :

وما أبَرِّىء نفسي أنـــني بَشرٌ

أسهـــو وأخطىء مالم يحمنى قدَرُ

والله المسؤول أن يلهمنا الرشاد إلى أقوَمْ سبيل إنـــه خير هـاد وهـــو نعم الوكيل .

جبرائيل النحاس ٣٠ / ١١ / ١٩٣٢

باب الهمزة

صفحة جدول سطر

٣ / ٢ / ٣ في متن المحيط (وأبَّتْ أَبابَتهُ) نَبّه الشيخ بخط بعدها. وكتب على الهامش «ويُكسَر» اى وإبابَتُه.

٣ / ٢ / ٤ تَبَجَّجَ .- التنبيه خط تحتها ونقطة على الهامش. وعبارة المحيط (تأبّبَ تعَجَّبَ وتَبَجَّجَ). اللفظ الأخير بجيمين وصحته بجيم بعدها حاء مهملة.

٣ / ٢ / ٨ أُبتَة .- فى المتن: (وأُبْتَةَ الغضب شِدَّتُهُ) التنبيه بخط تحت أبْتَة. وقد جاءت مضمومة الهمزة والصواب فتحها.

٤ / ١ / ٥ أشياف .- فى المتن: (واشياف الأبار دواء للعين) وكتب اليازجى على الهامش: «لا ذِكرَ لهذا فى الشين وانما ذكَرَ هناك الشِياف» اهـ.

الإشياف وفى القاموس وشرحِهِ وترجمتِهِ مثل مافى المحيط. وذكَرَ ابنُ البيطار (إشياف الابار) وقد اهمل الصحاح واللسان كلاً من الشياف والاشياف لان هذا اللفظ من المصطلحات الطبية التى عُنِيَ الفيروزبادى بنقلها.

الآبَار ثم أن شارح القاموس نقل عن الصغانى ضبط الإشياف بكسر الهمزة والآبَّار بالتشديد وزان كَتّان كذا وردت فى (أبر) من التكملة ولم يزد هناك على قوله (دَوآء للعين) واغفلها الصغانى نفسُهُ فى (شوف). وقال عاصم: (أُشياف

الأُبَّار وزان أصناف الكُبَّار) . أي بفتح الهمزة من أشياف وضمها من أبار خلافا لقول الصغاني .

وقول الصغاني لاول وهلة مستغرب لأن كسر الهمزة يوهم أن الاشياف مصدر أشاف لحقّهُ أن يكون إشافة كاصابة وإفادة . وإلاّ فان كان الاشياف جمع شيف مثلا فالصواب فتح الهمزة ومع هذا فان الصحة فى ما قاله الصغانى كما سترى .

الكبَّار

أما الكُبَّار بمعنى الكَبَر فضبطها عاصم فى بابها وزان رُمّان ومثله فعل شارح القاموس والبستاني . غير أن البستاني فى تفسير (الأصف) بمعنى الكَبَر اورد الكَبَّار مضبوطة وزان كَتَّان ولعلّهُ الصحيح لأنها عن اليونانية ΚΑΠΠΑΡΙΣ بفتح الكاف وتشديد الباء .

واما الأبار فى هذا التركيب فقد أغفل القاموس تفسيرها واقتصر على قوله (أشياف الابار دواء للعين) وأما البستاني فقد أوردها بعد قولِهِ (الأبار الرصاص المحرق او الاسود مُعَرَّب) . فيفهم أنها منه . وعبارة ابن البيطار أوضح . فبعد أن فسّر الأبار بمثل ماذُكِر قال : (ومنه قيل أشياف الابار لانه يقع فيه الرصاص محرقاً) .

وقد وردت الابار فى محيط البستاني مخفّفة وزان سَحاب وكذا ضبطها دوزي وقال إنها من الفارسية آبار بمعنى القصدير .

الشِياف — وفى حرف (شوف) قال البستـانى : (الشِياف .... نوع من الادوية يستعمل للعـــين وغيرها .) اهـ. وعبارة القاموس (الشياف أدوية للعين وخلافها) فجـاءَ قول البستـــانى بعدها. (شيَّفَ الدواء جعَلَـــه شِيـــافاً) . وهى أيضـا عبـــارة القـاموس . بمثابة قولنا جعل الدواء دواء.

وإنمـا الشياف شكل مثل نوى الزيتون يطبع عليه الدوآء فهو فى الاصل مانسميه اليوم الفتيل للقـــروح والتحميـــلة للمقعدة وما أشبه . وقوله (جعلهُ شيافاً) يعنى على شكل الشيـــاف ولو اختلفت أجزآء الدوآء وصفاته والعــــلل التى تعـــالج به ،

شَيَّف — فكان يقال فى عرف الصيـــادلة والعطـــارين (شَيَّفَ الدواء) أي جعله على هذا الشكل .

قَرَّصَ — كما كانوا يقـــولون (قَرَّصهُ) أى جعلـهُ أقـــراصاً .

حَبَّبَ — و (حَبَّبَهُ) أى جعلـهُ حبـــوباً . والمراد بكل ذلك الشـــكل على اختلاف الصفـــات .

وكانوا يُشَيِّـفون بعض الادوية فتجف على شكل الشيـاف ولو كانت ممـا لا يُحتَمَل شيافا . وإنمـا القصـد حفظها مُعَـــدَّة لوقت الحاجـــة فاما أن تحك بهـا الأورام وإما أن تسحـق إن كانت ممـا يتخذ ذروراً أو أن تحـــلّ بشىء من السوائل إن كان الدوآء مما يقطر أو ممـا يُطّـــلى به.

ففي الذخيرة لثابت بن قرّة . فى أمراض العين : تُطْـلَى الاجفان بدوآء صِفَتُهُ حُضَض وصندل أبيض جزءاً جـزءاً اقاقيا نصف جزء يتخـذ منها شِياف ويُحَلّ عنـد الحاجة بماء الكسفرة ويُطْـلَى به . (78)

وفيها قـولُهُ (81) : تُجفَّفُ كبد الخطاطيف ويتخـذ منها شياف ويحـك عند الحاجة بِـه الموضع . (كذا فى النسخة المطبـوعة ولعل الاصل : ويحك به الموضع عنـد الحاجة)

وقـوله (84) ... شياف صفتُهُ : مرّ وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جـزء يشيّف ويُحَلّ بمـآء الكسفرة الرطبـة ويقطر .

وقوله فى علاج الهيضـة والسحج (190) ... ولذلك دوآء يتخذ منـه حب يؤخذ وشياف يُحتَمَل . اه ـ وبعده (191) . والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا . اه

وقـوله : شياف قوي : صفتُـهُ . قشار الكنـدر ودم الاخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخـذ منه شياف أمثال نوى التمـر . اه.

شافَ وشيَّفَ . ولعـل كلّاً من الشياف وشيَّفَ غـير عربي . لانه إن جاز أن يكون الشِياف كما قالوا من شاف يشوف كالقيـام من قام فشيَّفَ كان حقهـا أن تكون شوَّف . وفى محيـط

البستانى أن شيَّفَ (مأخوذ من لفظ الشياف بعد قلب واوه ياء). اه وهو قول وجيه غير أن اضطرارهم الى اشتقاق شيَّف من الجامد دليل آخر على خلو (شافَ) الثلاثى المجرد من المعنى المقصود.

ولهذا الحرف بالسريانية ما يقارب المعنى فهم يقولون (شوفه يده) دَلَكَهُ بيده و (شوفه من عفرا) مَرَّغَهُ بالتراب . و (شوفه من بسما) ضَمَّخَهُ بالطيب . فكل ذلك من العمل الذى يقتضيه صنع الشِياف وعند السريان فى كل ذلك (شيَّفه) بتشديد الياء بمعنى (شوفه) المجرد . فلعلّهُ السر فى كون شاف يشوف بالعربية من بنات الواو ومضاعفُهُ شيَّف بالياء خلافاً للقياس فضلا عن وجود شُيوفه بالسريانية بمعنى الشِياف للدواء فلعل هذا من المصطلحات الصناعية الكثيرة التى تسرَّبت الى العربية مع العلوم المأخوذة عن السريان . كما تسرب غيرها من اليونانية ولهذا جاء الشِياف عندنا بكسر الشين وضبط الصغانى الإشياف بكسر الهمزة وهو فى كليهما الضبط الذى تعمد اليه العرب هرباً من الابتداء بالساكن .

٤ / ١ / ٢٤ مآبِر . — فى متن المحيط : والمِئْبَر والمِئْبار بيت الابرة والنميمة وافساد ذات البين وما يُلقَح به النخل وما رَقَّ من الرمل ج مآبِر .) اه

كتب الشيخ على الهامش : « ومآبير . وكثير من هذه

المـــادة لم يذكر فى القاموس ولا الصحاح .» اهـ.

التنبيـــه على مآبِر لانها جمـــع المِئبَر فقط وأما المئبـــار فالقياس أن تجمع على مآبير .

٨/١/٤ والإِبْرَيْسَمُ - . التنبيه نقطـــة على الهامش وخط تحت الرآء المفتوحة فهى محـــل النظر . وفى متن المحيـــط : (الإِبْرِيسَم والإِبْرَيْسَم والإِبْرِيْسُم الحرير قبل أن يخـــرقهُ الدود .... معرّب ابريشم بالفارسيـــة) . اهـ.

والقاموس أورد هـــذا اللفظ مرسوماً بكسر الهمـــزة والرآء ونصّ على فتـــح السين وضمها .

وابن قتيبـــة ذكرَهُ فى باب ماجآء مفتـوحاً والعـامة تكسُره فقال (هـو الأَبْرَيْسَم بفتـــح الالف والرآء وقال بعضهـــم بكسر الالف وفتح الرآء) . اهـ.

والجواليقى قال فى المعـــرّب : (الأَبْرَيْسَم اعجمى معـــرّب بفتـح الألف والرآء وقال بعضهم إِبْرَيْسَم بـكسر الألف) اهـ.

وهو كلام ابن قتيبـــة . وقد نقلَهُ أيضاً الخفاجى فى شفـــآء الغلـــيل لـكنه ألحق به قول ابن الاعرابى : (انه بكسر الهمـزة والرآء وفتـح السين وأنّهُ ليس فى الـــكلام إِفعِيـــلِل بالـكسر ولـكن إِفعِيلَل مثـــل إِهلِيلَج .) اهـ. فخالف فيه ماقاله ابن قتيبة. إفعيلَل

وفى المخصص (١٤/٤٤) ورد الإِبْرِيْسَم والإِهْلِيْلَـــج فى

باب ماخالفتْ العامة فيه لغات العرب . وقد رُسِما بكسر الأول والثالث وفتح ماقبل الآخر وفاقاً لقول ابن الاعرابى .

على أنه ورد أيضا فى المخصص (١٤/٣٩) مرسوماً بفتح الرآء وقد نقل هنا ابن سيده كلام سيبويه فى (باب ماأُعرب من الأعجمية) .

أما سيبويه فقد جآء به فى هذا الباب (٢/٣٤٢) شاهداً على قوله (أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها) لحملهم هذا (على أن أبدلوا وغيَّروا الحركة وانهم ربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة (١) ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البنآء ومالايبلغون به بنآءهم) وذكر الاِبْرِيْسَم وقد جآء فى كتابهِ مرسوماً بكسر الهمزة والرآء وفتح السين .

فلعل ابن قتيبة راعىَ ماعدَّهُ أقرب إلى أصل اللفظ الأعجمى واعتبر مخالفة الأصل لحناً .

واستدل غيره بهذا الوزن على العجمة ورَّجح التلفظ به كما تلفظ العرب ما ألحقتْهُ بلغتها وان لم يبلغوا بِه بنآء كلامهم لأنه أعجمى .

ولذا قال الجوهرى فى (برسم) : (والابريسم معرَّب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها) .اه .

فلعل اليازجى استصوب الاقتصار على ما رَّجحه ابن الاعرابى

---

(١) الاضافة يعنى بها سيبويه النسبة .

والجوهرى والفيروزبادى لجعل هنا فتح الرآء محلاً للنظر لبعده عن لفظ العرب .

وأما فى الفصل الذى عقده اليازجى فى التعريب (الضيآء ٤٥٢/٢) فقد نقل عن المزهر قوله : (قال أئمّة العربية تعرَف عجمة الاسم بوجوه أحدها النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمّة العربية . والثانى خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو إبْرَيْسَم . . . . . الخ . اﻫ.

وقد رسم الابريسم هنا بفتح الرآء لانه أتى به حجة على عجمته فراعىَ فيه الضبط الذى يزيدهُ بعداً عن منهاج العرب فى التلفظ به . وهو لم ينفِهِ لانه فى صفحة ٦١٣ أشار إلى تسامحهم فى الصيغة (اذا لم يكن الاسم معَرَّضاً للتكسير وذلك كما اذا كان اسم جنس جميعاً كالاهليلج والنيلوفر والآجرّ) .

وقال الجوهرى فى (برسم) : قال ابن السكيت هو الاءبْرِيْسَم بكسر الهمزة والرآء وفتح السين . قال وليس فى الكلام إفْعِيْلِل ولكن إفْعِيْلَل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيْسَم . وهو ينصرف وكذلك لو سَمَّيتَ بهِ على جهة التلقيب انصرف فى المعرفة والنكرة لأن العرب أعربتهُ فى نكرتهِ وأدخلت عليه الألف واللام وأجرتهُ مُجرَى ماأصل بنآئهِ لهم . اﻫ.

الاءهلِيلَج — وفى (هلج) نقل الجوهرى صدر هذا القول عن ابن الاعرابى ..

والذى وجدته لابن السكيت قريباً من هذا قولُهُ فى اصلاح المنطق . فى باب ماهو مكسور الأوّل مما فَتَحَتْهُ العامّة وضمَّتْهُ : (الاهْلِيلَجة والاهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسَر .) اهـ .

وروَى اللسان فى (هلج) عن ابن الاعرابى أنّه ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإبْرِيسَم وإطْرِيفَل .

قلنا أن هذه الثلاث الأخيرة التى أكثروا من الاستشهاد بلفظها العربى جميعُها أعجمية ولعلّه لم يرد شىء عربى بحت على إفعِيلل لا بالكسر ولا بالفتح . وهذا لاينفى ماتقدم كما سنرى .

أما الابريسم فقد سلف تفسيره وذكر أصله الفارسى .

وأما الاهليلَج فنبات شائك أوضحوه فى مظانِهِ وهو من الفارسية هليله . ويسميه الافرنج Myrobolan

الاطْرِيفَل

وأما الاطْرِيفَل فقد ذكره كلٌّ من الصحاح واللسان وشرح القاموس . فى حرف (هلج) ولم يفسّروه ولا ذكره أحد منهم فى بابِهِ .

غير أن ابن البيطار فى تفسير (الحندقوقى) قال ... اللوُطس منه ماينبت فى البساتين ويسميه بعض الناس طريفل .) اهـ .

وأما فى بابه فسماه طريفلن وذكر أنه اسم مشترك يطلق

على الخندقوق وخصاء الثعلب وغيرهما . وأنه من اليونانية ومعناه ذو الثلاث الأوراق .) اه.

فهو اذن ولفظ Trefle شيء واحد .

إفعِيلَل — أما قول ابن الاعرابي ومن نحا منحاه في ضبط إفعِيلَل على عجمتها وخروجها عن الأوزان العربية فلعله بالنظر إلى أسلوب الغرب في التلفظ بها . ولعلهم عمدوا أولا إلى ماجاء

إفعيل وِفِعْلِيل — على إفعِيل من عربي أو معرَّب كالإزميل والإبريق والإنبيق والإكليل والإنجيل والإقليد والاغريض والإبريز والإبزيم وغيرها . فان القياس فيها كسر الثالث

الاول والثالث بينهما ساكن — لمناسبة الياء وكسر الأول لمناسبة الثالث . بدليل ان ماكان على فِعلِيل فقياسهُ أيضاً كسر الأول والثالث : كالصِندِيد والرِعدِيد والزِندِيق والعِملِيق والخِنزِير والزِنبِيل والقِندِيل والغِربِيب والكِبرِيت والبِرزِين وغيرها .

أُفعول وفُعلول — ويؤيد هذا القول ان ماجاء على أفعُول وفعلول فهو بضم الثالث لمناسبة الواو وبضم الأول لمناسبة الثالث : كالأُسلُوب والأُلهُوب والأُلخُوص والأُفنُون والأُملُود والأُملُوج والأُسكُوب والأُحدُوثة والأُضحُوكة والأُطرُوحة والأُكذُوبة والأُغلُوطة والأُرجُوحة والأُعجُوبة والجُرثومة والحلقُوم والبُلعُوم والعُربُون والخُنجُور والهُذلُول والجُذمُور والعُصفُور والعُرقُوب والصُندُوق . وغيرها

ولهذه المراعاة عندهم شأن ففى بابَىْ نَصَر وَضَرَبَ مثلاً تراهم ناسبوا بين همزة الأمر وعين الفعل فضموها فى الأول وكسروها فى الثانى كما جرى لهم فى الأُفعول والإفعيل .

ومثلها همزة افتُعِل المبنى للمجهول كما في أُحتُمِلَ وإختِيرَ وقس عليها مثل أُستُغْفِرَ وإستِغفار وأُنطُلِقَ وإنطِلاق .

وأما فى إفعيَل بزيادة اللام الثانية فقولهم ليس فى الكلام إفْعِيلِل بالكسر ولكن إفْعِيَلّ بالفتح فلاستثقالهم توالى الكسرات . ومعلوم أن الكسر عندهم أثقل الحركات والفتح أخفُّها ولذا تراهم يبدلون الثانى من الأول فيما ينبو عنه ذوقهم من الألفاظ كالتى منعوا صرفها لمخالفتها أبنيتهم .

وربما عمدوا إلى الفتح هرباً من الكسر فى غيرها . ففى النسبة الى مثل المَلِكِ والقاضِى وعليّ وثقيف والشجى تراهم حين لم يجدوا بدّا من كسر الآخر لجأوا إلى فتح ماقبله فقالوا مَلَكِيّ وقَاضَوِيّ وعَلَوِيّ وثَقَفِيّ وشَجَوِيّ .

قال فى اللسان (فى إبل) : والنسبة الى إبل إبَلي يفتحون الباء استيحاشاً لتوالى الكسرات . اهـ.

وقد اجتمع فى إفْعِيَلّ توالى الكسرات ومخالفة البناء فلذا قالوا ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيَلّ بالفتح .

٣١/١/٤ وبُلْبُلَة ـ . التنبيه خط ونقطة . وفى متن المحيط : (الابريق ...

اناء ... لَهُ عروة وفم وُبلْبُلة .) .اهـ.

صحته وُبلْبُل وهــو من الكوز قنـاتـهُ التى تصب المـاء . وأما البُلْبُلة فهى الكوز نفسه فيه ُبلبُل يقابل العروة فى عنقِهِ.

٤/٢/٣ فَهْوَ ـ . فى المتن : (أَبَزَ الظَبْىُ ... فهو آبِز وأبّاز وأبوز) .اهـ. فلم يصرّح بأنهـا تطلق على الأنثى . وكذا فعــل الجوهرى . واغفل الجوهرى الآبِز . وعبــارة القـاموس : (وظبى وظبية آبِــز وأبّاز وأبوز) .اهـ. وفى اللسان : (وظبى أبّــاز وأبوز وكذلك الأنثى) اهـ .

وزاد شارح القـــاموس أنهـــا كنـاصر وشدّاد وصبور . وأما عاصم فجعل الأولى وزان كَتِف .

٤/٢/٢٣ وأبَضهُ ـ . فى المـــتن : (وأبَضهُ أصاب عـــرق إباضِهِ) . اهـ وهى نفس عبـــارة القاموس . غير أنها فى المحيط جاءت تلو قولِهِ : (أبض البعـــير ..) متصلة بتفسيره . فيحسبها المطـــالع خاصة بالبعـــير كالأولى . وهى ليست كـذلك فى القـاموس . فان بينهما هنـــاك الفـاظاً جاءت (أَبَضَهُ) بعدها غـــير مقيدة . ومعلوم أنهـا مأخوذة من الاءباض . مثل شغَفَهُ أصاب شغافَهُ . ونحرَهُ أصـاب نحرَهُ وذقَنَـــهُ ضرب ذَقَنَهُ . وجَبَهَهُ ضرب جبهَتَهُ . ورأَسَهُ أصاب رأسَهُ . فلعـــل مراد الشيخ النص على اطـــلاق المعنى . وربما كان قصده أنه ُيستَغنَى عن تـكرارِها . ففيما هـــو فى المحيط ماضٍ فى تفسير (أبَضَـــهُ)

قال (وأبَضهُ ...) كأنه جاء بلفظ آخر . ثم ان هـــذا المعنى اغفله الجوهرى ولم يستدركه الصغاني .

٤/٢/٢٥ تأبَّضتُ - . في المتن : (تأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو لازم متعدٌّ .) اه

لعـــل قصد الشيخ أنها غير مفسرة . وان لها معانىَ فى غير هـــذا التركيب . وعبارة القاموس (المتأبِّض المعقول بالاءباض وتأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو . لازم متعدٍ) . اه

فوضح معناها هنا من تفسير المتـــأبض وقـــد أغفلَهُ البستاني . - والتـــأبُّض أيضا انقبـاض النَّسا . وتأبُّض رجلَي الفرس تَوَتُّرهما اذا مشَى . وهو مُسْتَحَبٌّ .

هذا كلّه خلا منه المحيط .

٤/٢/٥ والآبَل - . فى المتن : (الآبِل الحـاذق فى مصلحة الاءبل والشاء . وصـــاحب الاءبل ،... والآبَل الشديد التـــأنُّـق فى رعي الاءبل والشاء) . اه .

وقـــد ضُبِطت الآبَل الثـانية بفتح البـــاء وفسِّرت كأنَّها لغة فى الآبِل . وانما هى صيغة افعـــل التفضيل . يقولون فلان من آبَل النـــاس أى من أشدهم تأنُّقاً فى رِعيـــة الاءبل واعلمهم بها . ومن أمثـــالهم : فلان آبَلُ مِن حُنَيف الحنـــاتم وآبَلُ من مالكٍ بن زيدِ مَنـاةَ . - ولم ترد آبَل بالفتح بمعنى صاحب الاءبل أو القـائم عليها . وانما نقلوا الآبِل

كصاحب والآبِل كَكَتِف . وهــذه قد اغفلها البستاني .
والاَبَلِيّ بكسر ففتــح على القيــاس . وبكسرتين مراعاة
للأصل . وهذه اللغــة الثانية أهملها الجوهــرى . وقد جعلوا
الآبِل من أَبَل كضرب . والآبِل من أَبِل كعلِم . وفــرقوا
بين الآبِل والابَّال . بان فاعلا من الجــامد لصاحب الشيء
الذى يقتنيه . وفعّــالاً لصاحبه الذى يزاولُهُ . ومثــله لابِن
ولبَّان وتامِر وتمَّار . ونابِل ونبَّال .

٥/٢/١٣ الخِلْفة ـ. فى المتن : (الأُبُل الخِلْفة من الكلأ) . والتنبيــه
على الخِلْفَة . ولعــل المراد أنها على اطلاقها لاتصلح لتفسير
الأُبُل . فالخِلْفــة كما فى الصحاح واللسان (النبت الذى
ينبت بعد النبــات الذي يتهشم) . ومعلوم أن من الكلأ
الرطب مايخلف مراراً اذا قطع فيتجــدد له ورق . والأصل
لم يزل أخضر بحالِه .

والأُبُل وأما الأبُل فقد قيدها اللسان (بالخِلفة تنبت فى الكَلأ
اليابس بعد عام) اهـ .

وعبــارة البستانى منقولة عن القاموس . غير أن شارح
القــاموس استدرك فقيّد بمثــل مافى اللسان فخصها أيضا
(بما ينبت فى الكلأ اليــابس بعد عام) . فبــين الأبُل
والخلفــة فرق .

٥/٢/١٣ الأَبَلَة ـ. فى المتن (الأبَلة الطلبة والحاجة والثقل ... الخ) . اهـ .

جاءت الأبلة مضبوطة بفتح فسكون . وهو خطأ فعلق الشيخ على الهامش : «كفرِحة» .

٢٠/٢/٥ أباويل –. في المتن : (الأَبُول والاءِبَّوْل القطعة من الطير والخيل . والاءِبِل المتتابعة منها . ج . أباويل وأبابيل) .اهـ.

التنبيه على أباويل وزان أقاويل . وقد جعلها البستاني جمعاً للأَبُول وزان رسول وللاءِبَّوْل وزان عِجَّوْل .

أما الأَبُول كرسول فغير منقولة . وقد استدرجه اليها نسخة القاموس طبع الهند . فقد ضبط فيها هذا اللفظ سهواً وزان عَجُول بفتح فضم . وانما كلٌ من الاءِبَّول والعِجَّول هنا بكسر أولِهِ وفتح ثانيه المشدَّد كِسِنَّور . وإلا لكان الجمع أبُلاً كرسول ورُسل .

وأما (الاءِبِل الاباويل) كانها جمع أبوال فلم ينقلها أحد . وانما قالوا إبل أوابِل بتقديم الواو أي كثيرة جمع آبلة على القياس .

الأبابيل وقالوا إبل ابابيل . وطير ابابيل . أي كثيرة متفرقه . والابابيل لامفرد لها من لفظها . كالملامح والمشابه والمحاسن والمفاقر وغيرها .

ففي شرح القاموس . عن أبي عبيدة : أنها (جمع بلا واحد كعباديد وشماطيط .) اهـ

وفى الصحاح . عن الأخفش : (هذا يجيء فى معنى التكثير وهو الجمع الذى لا واحد لهُ . وقد قال بعضهم واحده إِبَّوْل مثل عِجَّوْل . وقال بعضهم إِبِّيل . قال ولم أجد العرب تعرف لهُ واحداً) . اهـ .

وفى حرف (شدد) من الصحاح . فى كلامه عن الأشُدّ : (وأما قول من قال واحدُهُ شَدٌّ مثل كَلْب وأكلُب . أو شِدٌّ مثل ذِئب وأذْؤُب . فانما هو قياس كما يقولون واحد الأبابيل إِبَّوْل قياساً على عِجَّوْل وليس هو شيئاً سمع عن العرب) . اهـ .

فلو جاز الإِبَّول من باب القياس لم تَجُز الاباويل جمعاً غيرَ مسموعٍ لمفردٍ غير ثَبْتٍ .

٥/٢/٣١ } . التنبيه نقطة على الهامش بين السطرين بدون إشارة إلى لفظ .
» » ٣٢ }

وفى متن المحيط : (وأَبَّنَهُ اثنى عليه بعد موتِهِ واقتفى أثرهُ) . اهـ .

فلعلها المقصود لأنها جاءت على حد قولهم (رثى الميت ولحق بِهِ) وكان أولى ان يقال : أَبَّنَ الرجلُ عابَهُ فى وجهِهِ . والميتُ اثنى عليه وبَكاهُ . والأثرَ اقتفاهُ . والعِرقَ فصَدَهُ ليشويَ الدمَ ويأكلَهُ . الخ .

٦/١/٢٩ ولآبَ لكَ — وردت فى بعض النسخ من المحيط مهموزة . منها نسخة

الشيخ . فنبَّه عليها بخط . وصحتها : لابَ لكَ . بدون همز .

٢٧/٢/٧ أَثأَ - . كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « كرِّر في ث و أ » . اهـ.

وفي متن المحيط : (أَثاهُ بسهم يَأْثأُهُ أثآء وإثآءةً رماهُ بهِ الخ .) اهـ .

أثاء — أما الأثآء فلعل البستاني أخذهُ عن قولهِ في الاوقيانس . (أثأهُ بسهم اثاء واثاءة) . اهـ وقد جآء في النسخة المطبوعة مرسوماً بهمزة بعد الألف . مع ان عاصماً نص في أول المادة على الأثْء بفتح الهمزة وسكون التآء والاءثاءة وزان قراءة) اهـ .

وأما قولُهُ (أَثأَهُ) ففي الصحاح . عن أبي عمرو الشيباني . وعن الكسائي : (أثأتُهُ بسهم إثاءة رميتُهُ) اهـ. ذكرهُ في (ثأثأ) مجاراةً للخليل . والخليل اذا ذكر لفظاً ساق ما يتألف من حروفهِ على اختلاف تركيبها طرداً وعكساً .

اثأى — وذكرهُ اللسان في (أَثأَ) عن أبي عبيد . ثم كررهُ في (ثأثأ) وأهمل (ث و أ) جملةً . وقال في (ثاى) : (وأَثأَى فيهم قتل وجرح ... وعن الليث يجوز للشاعر أن يقلب مدّ الثأى حتى تصير الهمزة بعد الألف ... ومثله رأَى ورآء ... ونأَى ونآء) . اهـ

أما الفـــيروزبادى فقـــد أورده فى (ث و أ) . ونص فى (ثأثأ) ان بابَهُ (ث و أ) وخطّأ الجوهـــرى غير أنه ذكرَهُ أيضاً فى (أ ث أ) . واقتصر كعادتِهِ على الفعـــل دون المصدر . فقـــال الشارح : (إثآءة كقراءة ... وهو من باب منع صرح به ابن القطاع وابن القوطيـــة . وعن الأصمعى اثِئتُهُ ... هنـا ذكره أبو عبيد ... وروى عنـــه أبن حبيب ونقلَهُ ابن برى فى حـــواشى الصحاح ... وذكـره الصغاني فى (ث و أ) ... وكلاهما له وجـــه . فعـــلى رأي أبى عبيد فعلُهُ كمنـــع وعلى رأي الصغـاني كأقام ... اهـ . تلخيصاً .

أثى

وقال الشارح فى (ثأثأ) ويقـــال اثوتـهُ وعن الأصمعي اثِيتـــه ... قال الصغـاني : والصواب أن يُفـــردَ له تركيب بعـــد تركيب (ثمأ) لأنه من باب أجأتـهُ أجيئُهُ وأفأتـهُ أفيئُـــهُ . وذكرهُ الأزهرى فى تركيب (أثأ) وهـــو غير سديد أيضاً . اهـ .

الخلاصة أنه فى قـــول أبى عبيد (أثأ) كمنـــع وفى قول الأصمعي (أثى) كأتى . وفى قـــول الصغـاني (أثآء) كاقام .. ولعـــله قول أبى عمـــرو الشيبانى . لأن مانقـــله الصحاح (أثـأتُـهُ أثـآءة) قـــد يكون اشارة الى انه مزيد بمثـــابة قوله أصبتُهُ اصابة . ورجح الفيروزبادى قول الصغاني فى بابين ..

الفعل

ولا بأس بالالتفات الى المصدر . فان صح ان الفعـــل كمنع

فالأثناء هو القياس فى متعـــدى الثلاثى . وقد استقل بذكرهِ عاصم فيما نقلنا فبقى محتاجاً الى سند .

وأما (الاءثاءة) فقـــد أجمعوا على ورودها . واما جَعْلُهـــا (وزان قِراءة) فِفعـــالة غريبـــة فى (أثأ السهمَ) لما يصحب رَشْق السهم من معنى السرعة . وهـــو قرين قصر اللفظ كالكَسْر والقَضم والقَطـــع . فـــلا موجب للعـــدول عن القياس اليها .

الفِعـالة

بخلاف الحال فى (القـــراءة) فانها مما يستغرق وقتاً فتجمل بها (الفِعالة) وبين الأوزان العربية ومعانيها لحمـــة نسب . فترى فى قـــلة حروفها وكثرتها وخفتها وشدتها اشارة الى صوَر من معانيها .

من ذلك الفِعـالة فانها قيـاس فيما يطول عملُهُ . كالتـــلاوة والكتـــابة . والحكاية والعمارة والعنـــاية والرعاية والوقاية والصيـــانة والخفارة والحمـــاية والهداية والوصاية والعبـــادة والسعاية والنكاية والرياضة . أو مايفيـــد اللزوم والاستمرار كالبـــداوة والحضـــارة . ولذا جعلها الصرفيون قياساً فى المنـــاصب والحـــرف والصناعات كالامارة والوزارة والدلالة والصياغة والحـــدادة والنجارة . وفِعالة أعمّ من ذلك فالبطـالة مثـــلا ليست من المناصب والصناعات فى شىء وانما يجمعها بها معنى الاستمرار ولزوم الحـال الواحـــدة . ولذا غلبت الاسمية

على هـــذه الصيغة .

القَعـالة

وكأنهم أرادوا الفـــرق بينهـا وبين مايشبهها من هذا الوجه من الأمور العقليـــة والفطرية فترى الغـالب على هـــذه فَعـالة بالفتح كالفصاحة والبـــلاغة والخطابة والبراعة والبداهة والنباهـــة والفطانة والرصانة والبـــلادة والسخافـــة والسفاهة والسماجة والظرافة والعـــداوة والصداقة . فجعلها الصرفيون قياساً فى باب كَرُم وهى أعم كما ترى .

فمن هذا الوجه يبعد ان تكون الاءثآءة فِعالة كقراءة . ويترجح قـــول الصغاني انها إفْعَلَة كاءقامة من أثآءه لا من أثأه فيكون بابُها (ث و أ) .

١٠/١/٢٧ - . التنبيه نقطة على الهامش لاسوى .

وفى متن المحيط : (وأجِلَ الرُجلُ يَأْجَلُ أَجْلاً تأخَّرَ . واشتكت عُنُقُهُ الاءجْلَ فهو أَجِل وأجيل) اه .

الاءجْل والآجَل

أما الاءجْل بالكسر فهو الاسم . وأما (الآجـــل) الاول فى عبـــارة البستانى فقد جآء هنـاك مضبوطاً بفتح فسكون وصحته التحريك وهو القيـاس فى اللازم من باب تَعِبَ وقد نص المصبـاح على الآجَل للمدة والوقت الذى يحـــل فيه الشيء وانه (مصدر أَجِـــلَ الشيء أَجَلاً من بـاب تَعِبَ) .

والآجْل

واما الآجْل الوارد بفتـــح فسكون فهو مصدر أَجلَـــهُ

المتعدِي يأجِلُهُ ويأجُلُهُ أجْلاً . وهو القياس فى المتعدى . كما فى قولهم (أجَلَ الرُجلُ على قومهِ شرًا) أى جناهُ عليهم . ولذا قالوا (من أجْلِهِ كان كذا) أى بسببهِ وبما جناهُ . فلا محلَّ للأجْل فى عبارة المحيط هذه .

ثم ان البستانى أسند الشكاية الى العنق . ولعله نقلها سهواً عن عاصم ومعلوم ان عاصماً كتب بالتركية . وعبارة الصحاح : (والإجْل ايضاً وجعُ العنقِ وقد أَجِلَ الرُجلُ بالكسر أى نام على عنقِهِ فاشتكاها .) اهـ .

الآجِل — واما قول البستانى : (فهو أَجِل وأجيل) وقد جعلها من أَجِلَ اذا اشتكى عنقَهُ . فلم أجد نصاً يؤيِدُهُ وان كان هذا غير ممتنع قياساً . وعبارة القاموس : (أَجِلَ كفرِح فهو أَجِلٌ واجيل تأخر) اهـ .

والاجيل

والآجِل — وفى اللسان : (فهو آجِل واجيل تأخَرَ . وهو نقيض العاجل . والاجيل والمؤَجلُ الى وقت) اهـ .

واقتصر الجوهرى على الآجِل وزاد الصغاني الاجيل واللفظان بمعنى المتأخر فى الجميع . ولم ينص أحد على انهما من وجع العنق .

١٠/٢/٥ - . فى المتن (الأجْل القطيع من بقر الوحش والجماعة من الناس) . اهـ .

الإجْل — جآء الآجْل هكذا مضبوطاً بالفتـــح . وانما هو الاءجْل بالكسر للقطيـــع من بقـر الوحش . والجمـــع آجال . كذا فى الصحـــاح واللسان والقـــاموس ومن سجعات الأساس : (أَجلْنـَ عيونَ الآجال . فأَصـْبنَ النفوسَ بالآجال .)

ولم نجد أحداً فسَّر الاءجْل ولا الآجْل بالجماعة من الناس .

١١ / ٢ / ٨ — . فى متن المحيط : (أَحِنَ يأْحَنُ أَحْناً حقَدَ وغضِبَ .) اه . التنبيـــه نقطة .

الإِحْنة — ولعـــل مايقال فيها ان الاءحْنَة (الحِقْـــد فى الصدر والعـــداوة) فهو أصل المعـــنى . وزاد فى التكملة (أَحِنَ بالكسر غَضِبَ) ونقـــل الفيروزبادي الاءحْنـــة الغَضب فأوضَحهُ الشارح بأنه (الغَضب الطارىء من الحقد) .

ثم ان الآحْن بفتح فسكون لغـــة من قال أَحن كمَنَعَ . وقـــد تفرَّدَ اللسان بنقلها عن كُراع والتهذيب واغفلها البستـانى الاَّ انه جآء منهـا بالمصدر . والمشهور أَحِنَ كفرِحَ ومصدرُهُ الاءحْنَة وهـــذه تكون ايضاً اسماً . والآحَن و

والآحَن — بفتحتين . وقـــد مرَّ بنا قريباً ان هذا الأخـــير قياسىٌ فى ماجآء من اللازم من باب علِمَ كغَضِبَ غَضَبـــاً وحزِنَ حَزَناً وفـــرِحَ فـرَحاً وفرِقَ فـرَقاً ومرِضَ مرضاً .

فقد أغفـــل البستاني هذين المصدرين . وأحدهما القيـــاس

وكلاهما على اللغة المشهورة والمجمع عليها . وبدل منها الأحْن بفتح فسكون وهو اللغة النادرة التي أهمل فعلها فمصدرها لايصلح للفعل الذى نقلَهُ .

وقد اقتصر الصحاح ومختارُهُ والتكملة والمصباح والقاموس والمحيط نفسُهُ على أحِنَ كفرِحَ . وبها بدأ اللسان .

ومما يصحُّ التنبُّهُ لَهُ هنا ان عبارة التهذيب وردت فى اللسان هكذا : (أَحَنْتُ اليه) ولا تصلح (الى) لمثل هذا المعنى .

١١/٢/١١ الأَحُوْرِيَّة ـ. فى المتن (الأحُورِيَّة المرأة الناعمة البيضآء) اهـ .

كتب الشيخ على الهامش : « انما هي الأَحْوَرِيَّة على أفعَلِيَّة لا على فَعُولِيَّة وموضعها باب الحآء ونحوها الحوَرْوَرَة كسَفَرْجلَة » . اهـ .

١١/٢/٣٢ وأَخذَ الخَمرُ فيهِ أثَرَ ـ. كذا فى متن المحيط .

ومعلوم ان صحتها : أخذتْ . وأثرتْ . لأن الاعرف فى الخمر التأنيث . قالوا وقد تذكَّر ولكن على لغة ضعيفة انكرها الاصمعي .

أخذَتْ فيه الخمر — ثم ان التنبيه على الجلة برمتها فلعل المراد أنه يقال أخذَ فيه الشرابُ . اذا كان أوَّلَ دبيبهِ كما يقال أخذ فى كذا اذا بَدَأ . قال ابن سيده (المخصص ١١ / ٩٩) : (اذا بدأ الشرابُ يأخذ فى شاربِهِ فذاك الدبيب) اهـ . فقد عدى

الفعـــل بفي ومثـــله فى شرح النقائض لابن حبيب (١٩٤)،
(سمعته يحـــدث القوم يوماً وقد أخذَ فيه الشراب .) اهـ

وأخذَتْ منه — فاذا بَلَغتِ الخمر من شاربها قيـــل أخذَتْ منه كما يقـــال.
نالتْ منه وكما يقال أخـــذ منه الغضبُ اذا تملّكهُ واخذتْ
منه السنون اذا اوهنته .

وفى نجعـــة الرائد (١٤٩/١) (وقـــد أخذَ منه الشرابُ
ونـالَ منهُ الشرابُ واخـــذتِ الخمر مأخـــذها فيه . ودبّت
فيه الـكأْس) . اهـ .

٢٦/٢/١١ تَخَذَ ـ . فى المتن : (تَخذَ لغة فى أَخذَ) اهـ .

تَخِـــذَ — وضُبِطَت تَخـــذَ بفتح الخـــآء . والمعروف تَخِـــذَ يَتخَذ
كسمِعَ . وهى لغـــة لهذيل وقد ذكروا تَخِذَ فى فصل التـــآء
وذكرهـا الجوهرى فى (اخـــذ) لذهابِهِ الى ان العرب بنت

واتَّخَذَ — تَخِذَ من اتَّخَذَ وزان افتعل لتوهمها تآءهُ اصليتـــه وهو
يراها مبدلة ومدغمـــة بعد تليين الهمزة الثـانية من إئْتَخَذَ

وائْتَخَذَ — فكان حكـمُها حكمَ معتلِّ الفآء كاتّصلَ واتّضعَ واتّزنَ .
وان يـكن ذلك ممتنعاً فى المهموز فقد سمِع اتّزرَ واتّمن ..
وفى النهاية ان اهل العربية على خلاف ماقاله الجوهري .

وقد استشهد أبو على الفـارسى على ورود تَخِـــذَ بقولِهِ فى
سورة الـكهف : (فوَجـــدَ فيها جـــداراً يُريدُ ان يَنقَضّ

فأقامَهُ قال لو شِئتَ لاتَّخذتَ عليهِ أجْراً) . فقرأ مجـاهِد لتَخِذتَ . وقد نص عليها فى النهاية والقاموس وشرحه وفى اللسان نقلاً عن النهاية انها بكسر الخـآء . وضبطت كذلك فيها جميعاً .

وفى اللسان . فى حـرف (اخذ) ص ٦ بعـد ان كررها كسَمِعَ قال (س ٩) : (وقـرأ أبو زيد لتَخِـذتَ عليهِ أجـراً) . اهـ. ولم ينص انها كمَنَعَ . غير ان شارح القاموس نقلهـا فعلق المصحح على الهامش : (قـوله لتخذت أى بفتح التـآء والخـآء) اهـ .

فان كان ابو زيد انفـرد بالقراءة بفتح الخـآء فان المشهور غيرهـا : قال الطـبرى فى تفسيره (١٥ / ١٨٨) : واختلف القرّآء فى قرآءة ذلك . فقـرأتْـهُ عامّة قرآء اهل المدينـة والكـوفة : (لو شئْتَ لاتّخذتَ عليـه اجراً) على التوجيـه منهم لهُ الى انـه لا فتعلت من الأخذ . وقـرأ ذلك بعض اهـل البصرة : (لو شئتَ لتَخِـذتَ) بتخفيف التآء وكسر الخـآء . واصله لافتعلت غـير انهم جعلوا التـآء كانها من أصل الكلمة . ولان الكلام عندهم على فَعِـلَ ويفعَلُ . من ذلك تخذَ فـلان كذا يتخَذُهُ تَخـذاً . وهى لغـة فيما ذكر لهذيل . وقال بعض الشعرآء

وقد تَخِذَتْ رِجلي الى جَنْبِ غَرزِهـا
نَسِيفًا كأُفحُوصِ القَطاةِ المُطَـرِّقِ

قال الطـــبرى : (والصواب فى القـــول فى ذلك عندى انهما لغتان معروفتان من لغـات العرب بمعنى واحـــد . فبأيتهما قـــرأ القارئ فمُصيب غير أنى اختـار قرآءَتهُ بتشديد التــآء على (لاافتَعَلْتَ) لانهـا افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب) . اهـ .

فقد اقتصر الطبرى على اتّخذت كافتعلت وتخِذت كعَلِمت واغفل الثالثة .

يَتَخِذُ

وقال ابن سيـــده فى المخصص (١٤ / ٢١٩) : ومثـــل هذا (اى مثل تَقى يَتَقِي بفتح التآء) يقـال يَتَخِذُ على مثـال يَتَّخِذُ لحذفوا التـآء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى المـاضى تَخِذَ فكان الزجاج يقول اصل تَخِذَ اتّخَـــذَ . وليس الامر عنـــدى كما قال . لانه لو كان اتّخَذَ وحذفت التـآء منه لوجب ان يُقـــال تَخَذَ . وليس احد يقـــول تَخَذَ بفتح الخآء . وحـــكى ابو زيد تَخذَ يَتْخَذُ تَخْذاً . قال ابو سعيد وفيما قرأتُـهُ على ابن ابي الازهر عن بندار فى معاني الشعر لهُ :

ولا تُكـــثِرا تَخْذَ الشِعارِ فانها

تريدُ مبـاآتٍ فِسيحاً فِنـــاؤُها

انتهى المنُقول عن ابن سيده وقـــد جآء فيه قول ابي زيد (تَخِذَ) بكسر الخـــآء . ولعله خطأ نسخ لانّـــهُ كالمستدرك على قوله (ليس احـــد يقول تَخَذ بفتح الخـــآء) . وعلى كل

حال ان كلام ابن سيده صريح بانه يرى الصحيح فى تَخِذَ أنها كَعَلِمَ . وزاد يَتَخذُ بفتح التآء عل لغة من يردُّها الى الاصل فهى زائدة كتآء يتعالج ويتكبّر فاجرى عليها حكمها فيهما .

١٢/١/١ - ٠ التنبيه نقطة . وعبارة المتن : (الاءخاذُ مَقبِضُ الحَجَفَه . وارضٌ تحوزُها لنفسك وتُحيِيها كالاءخاذة . وارضٌ يُعطِيكَها الامامُ ليَستْ مَلكًا لِآخر .) اه

وقد أغفل البستانى من معاني الاءخاذة مجتمعَ المآء كالغدير . ولعلّهُ اشهرها . وعلل الزمخشري فى الفائق اشتقاقها فقال : (الاءخاذة المستنقع الذى ياخذ مآء السمآء . ويسمّى مساكاً لانهُ يُمسِكُهُ . وتَنْهِيَةً وَنِهْياً لأنه ينهاه أى يَحبِسُهُ ويمنعُهُ من الجرى . وحاجراً لانه يحجرُهُ . وحائراً لانه يحار فيه فلا يدرى كيف يجري) . اه .

اما الاءخاذ فعبارة الصحاح فيها : (الإخاذةُ شيء كالغدير والجمعُ إخاذٌ وجمع الاءخاذِ أُخُذ مثال كتاب وكُتُب . وقد يخفف) اه .

وزاد اللسان (وقيل الاءخاذ والاخاذة بمعنى) و (قيل الاءخاذ جمع الاخاذة) (والأولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً) اه .

وليس فى المحيط اشارة الى شيء من هذا .

وفى الصحاح بعـــد ذلك : (والاخاذةُ والاءخاذُ ايضاً ارضٌ يحوزها الرجل لنفسِه أو السلطان) اهـ .

وعبـــارة القـاموس الـــتى نقلهـــا البستاني بشيء من التصرف : (الاءخاذة ككتـابة مَقبِض الحَجَفَـــة وارضٌ تحوزهـا لنفسك كالاءخاذِ . وأرضٌ يُعطِيكها الاءمامُ ليست ملكاً لآخر) . اهـ .

فقولُـهُ (ارض يعطيكهـا الاءمام) جآء فى المحـــيط تفسيراً للاءخاذ دون الاخاذة لانه أَخَّـر هذه وقدَّم تلك .

ثم ان الجمعَ بين قولِهِ (ارض يعطيكهـا الامام) وما قبله . مما انفـــردَ بهِ القاموس ولعـــلَّه قولٌ يُستَغنَى عنه لانه هو نفس الارض التى (تحـــوزُها وتُحيِيهـا ولم تكن ملكاً لأحـــد) . وانهـا من قبيل الاشتقاق إخاذة بالاضافة الى مَن حازها . لا بالاضافـــة الى أن الاءمامَ اعطاها . لان الاءخاذة ليست مما يرادف الهِبَـــةَ أو الاقطـــاعَ أو التسويغ . ومعلوم انِ الاخاذة هـــذه غير التي علَّلها الزمخشري .

ولعـــل امر الاءمام هنـــا فى نظر الفقيه دون اللغوي . لان (مَن أَحيا . أرضاً مواتاً فهيَ لَـهُ) و (من عمـــر أرضاً ليست لاحد فهو احق بها)

ولكـن الاءمام ابا حنيفة على ماروَى صـاحِبُهُ ابو يوسف

فى كتاب الخـــراج كان يقول : (مَن أحيـا ارضاً مواتا فهى لَـهُ اذا أجازَهُ الامام) و (بغير اذن الامام ليست لَـهُ) . فقـــيل لأبي يوسف فى هـــذا الشرط الذى زادَهُ ابو حنيفة على حـــديث الرسول . فقال ابو يوسف : (انما جعـــل ابو حنيفـــة إذنَ الامام فى ذلك فصلاً بين الناس) لئـــلاّ يقع بينهم (التشاحُّ فى الموضع الواحـــد) فاذا لم يـكن ضرر فان (اذن رسول الله جائز الى يوم القيـــامة) واذا كان الضرر فهو على الحديث (وليس لِعرقٍ ظالِم حقٌّ) .

فلعـــل الفيروزبادي جمع بين تفسيرين لمعنى واحد كأن يكون الاول عن مثل الجوهري والثانى عن مثل المطرزي .

ثم ان قوله (ليست مَلكاً لآخر) يستوقف النظر . فان لفظ (لآخر) يعني غير الامام فقـــد اثبت مَلكها للامام . وأخـــلى منها يدَ غيرِهِ . فهي ليست بمثابة قولنا (لم تـكن ملكاً لاحد) وهو المعنى المقصود .

وكأن الفيروزبادي تردَّد عنـــدها ففى النسخة الشنقيطية دليـــل على ان الأصل المقروء على المؤلّف جآء فيه لفظ (لآخر) مخطوطاً عليه .

١٦/١/١٢ - . فى المتن : (وبعتُهُ بأَخِرَة أي بنَظِرة) . اهـ .

ضبطت أَخـــرَة بهمزة ممدودة وصحتها بهمـــزة مقطوعة .

بوزن نَظِرَة وبمعناها .

١٢/٢/٧ - : الآخِيَّة — في المتن (الآخيَّة والآخِيَــة وتُخَفَّف عــودٌ في حائطٍ أو في حَبْــلٍ يُدفن طــرفاه في الارض ويُبرَز طرفُهُ كالحَـلْقة تُشَدُّ فيها الدابّة .) اه .

وقد أشار المرحوم اليـازجي بخط تحت كلٍّ من (تخفف) . و (طَرَفُهُ) وبنقطتين على هـامش الاول . أما قــول البستاني (ويبرز طرَفُهُ) فعن القـاموس . غير أنه بعد دفنِــهِ طَرَفي الحبــل يكاد يُوهِم ان ماأبرز أحَـدُهما . ولو قال (ويُبرَز وسطُهُ) لكان صواباً .

وانظــر معه الى قــول الزمخشري في الفائق : الآخِيَّـــة (قطعة من حبل يدفن طرفاهـا في الارض فتظهر مثــل العروة فتشد اليها الدابة) اه .

فهو أوجــز وأدل على المعنى فضلا عن ان العــروة هنـا اوقع من الحَلْقة . لان الاولى تكون ممـا يشبه الحبــل في اللــين كعروة الثوب واما الثـانية فأكثر ما تكون من الحــديد وشبهِهِ كحَلْقة الباب .

الآخِيَة ؟ — وقــول البستاني (وتخفَّف) وقــع بعد لفظ (الآخِيَّة) كأبِيَّة فقد جعلها كفَرِحَة .

وقد جاءت الآخِيَّة على هـــذا الشكل في بعض صورها من

اللسان . غير انها لم يشفعها سَنَد ولا نص صريح ينفي الريب .

وعبارة القاموس : (الآخِيَّة كأَبِيَّة وُيشَدُّ ويخفف) اه .

وفى شرحه : (وُيشَدُّ صوابُهُ وُيمَدُّ) . ثم قال الشارح : راجعت التكملة فوجدت (الآخِيَة كآنِيَة لغة فى الآخِيَّة المشددة فقوله ويشد صحيح ويخفف مع المدّ) . اه .

الآخية

والنسخة الشنقيطية تؤيد هذا القول الثانى فان فيها (الآخية كآنية) مكان (الآخيَّة كأبِيَّة) .

والآخيَّة

الاّ ان بقية الجملة فى كلا الحالين لاتنطبق على المعنى بوجه يُؤمن من اللبس لأنه ان كان الأصل كآنية فعلامَ يُخَفَّف . وان كان كأبِيَّة فكيف يُشَدُّ .

اما الجوهري فقد اقتصر على المد والتشديد وأنها فاعولة ومثله فعل الرازي فى مختار الصحاح .

واما اللسان ففيه (ص ٢٤) الآخِيَة والآخِيَّة والآخِيَّة بالمد والتشديد واحدة الاواخي الخ اه . وقد تكون الآخِيَة هنا بالقصر والتخفيف مُحَرَّفَة عن الآخِيَة كآنية . ففيها نظر .

وفيه (ص ٢٥) آخِيَّة العود وهى فى تقدير الفعل فاعولة ... ويقال آخِيَة بالتخفيف) اه .

ومعلوم أن صيغة فاعول أشبه بالفاعل الا انها ابلغ منه

لجمعها بين أَلِفِهِ وواو فعول .

وقد تغلب عليها الاسميــــة : كالناجود والراووق والنـاعورة الطاحون والخاطوف والفاروق والناظور .

جمعها

وقد ذكـر البستانى فى جموعها : (أخايا واواخيّ وأخاويّ) . وهـــذا الجمع الأخير اخذهُ عن فريتغ ولا ذكر له عند غيرهما .

الأواخي

واهمـــل الاواخي بالتخفيف على صحـــة ورودهـا كما فى قـــول عبيـــد :

يا عمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا
الاَّ وللمـــوتِ فى آثارهم حـادِ
فانظر الى فَيءِ مُلكٍ انتَ تارِكُهُ
هــل تُرْسَيَنَّ اواخِــيهِ باوتادِ

الاخايا

امـا الاخايا فقـال فيها الزمخشرى فى الفـائق : هى جمـــع آخيّة (وهـذا الجمع على خلاف بنـائها كقولهم فى جمع ليـلة

اواخيّ

ليـالٍ وجمعها القياسىّ اواخيّ كاواريّ . وقيـاس واحـدة الاخايا أَخِيَّةَ كأَلِيَّة وألايا . كما أن قياس واحدة الليالى ليلاة) اه .

فكأنَّ الزمخشري ينكـر الأَخِيَّة كأَلِيَّة .

الخـــلاصة ان البستانى زاد الأَخِيَة بالقصر والتخفيـــف والأخاوِيّ . وأهمل الآخِيـة كآنية والاواخي بالتخفيف . وأما عبارة التكمـــلة فهى بنصها : (الآخِيَة . مثال آنية لغـــة فى

الآخِيَّة مشدَّدةً والجمـــعُ الأوَاخي مثالُ الاوانِي) ثم قال : (والأخيَّـــة على فعيلة الآخِيَّة) . اهـ . ولعلَّهُ القول الفصل .

١٦/١/٨ أرَّ . التنبيه بخط تحت هـــذا اللفظ . وكتب المرحوم اليازجى على الهامش : « هذا خلاف اصطلاحِهِ انما غرّهُ أخذُهُ عن فريتغ) . اهـ .

لأنه ذكر حرف (أرَّ) قبل (ارب) وحقُّهُ ان يكون بعد (الأرِيد)

١٧/٢/٨ أرَّاها . في المتن : (أرَّشَ النارَ أرَّثها أي أرَّاها) اهـ

التنبيه على أرَّاها وقـــد جعلها تفسيراً . وكان أولى ان يفسّر الغريب بلفظ مأنوس مثـــل ذَكّاها وأوقدَها . فان أرَّاهـا اغرب من أرَّشَها وأرَّثها . وعدَّها بعضهم مصحَّفة . وهي منقـــولة عن ابى زيد . وفي نوادِرِهِ : (يقـال أرِّ نارَك تأرِيةً اذا أمرتَهُ ان يُعْظِمَها . وذَكِّ نارَك وهُمَا واحـــد . . . ونَمِّ نارَكَ تنميـة وارِّثْ نارَك تأريثاً .) ا . هـ

وفي اللسان عند قوله أرَّيت النـــار (٣٢) (قال ابن برّي هو تصحيف وانمـــا هو أرَّثْتُها) . وفيه : قال ابو منصور (احسب ابا زيد جعل أرَّيت النار من وَرَّيتها فقلب الواو همزة كما قالوا اكّدتُ اليمينَ ووكّدتُها وارَّثتُ النـــار وورَّثتُها اهـ .

على ان الجوهرى اثبتها ولكن احتجاجهم دليـــل على قلة استعمالها فليست مما يختار لتفسير الغريب .

٢٠/١/٢٦ ـ . . في المتن (والأُزُر مَعقـــد الازار) . اهـ . وقـــد رسم

(معقد) بفتح القاف وصحته الكسر .

٢٠/٢/١٩ {٢٠ -. رسم المرحوم اليازجي خطاً بين السطرين وكتب تحته «ازق» اهـ .

يشير الى سقوط هذه المادة من محيط البستاني .

٢٢/٢/٢٤ -. في المتن : (الأَسَسُ الاساس ج آساس وأساسات) اهـ .

قلنا ان ج الأَسَس آساس مثل سَبَبَ وأسباب . واما الأساسات فلو سُمِعَتْ لكانت جمعاً للاساس . على ان جمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل .

٢٦/٢/٢٢ -. في المتن : (الأصلة الكل وأخَذَهُ باصلته اى كلَّهُ باصلِهِ . وأصلتك جميع مالك) . اهـ . وقد ضبطت الاصلة بفتح الهمزة وكسرها وسكون الصاد . وكل من الضبط والتفسير خطأ .

اما ضبط الأَصَلَة فصحَّتُهُ بفتحتَين . وعبارة القاموس : (وأخَذَهُ بأَصِيلَتِهِ وأَصَلَتِهِ محرّكة أى كلَّهُ باصلِهِ .) اهـ . وفى اللسان : (وأَخَذَ الشيء بأَصَلَتِه وأَصيلَتِهِ اى بجميعِهِ لم يدع منه شيئاً) . اهـ واقتصر الجوهرى على (اخذَهُ بأصيلته)

ولم يذكروا من هذه المادة فِعْلَة بسكون العين . لا بفتح الاول ولا بكسرِهِ ولعل هذه الصيغة لاتصلح هنا . فان فِعْلَة بكسر فسكون . فيما يدل على كل او بعض . تأتي للجزء

المقتطَع كالكِسْرة والفِـدْرة . واما فَعَلَة بالتحريك فللبقيّة مما أُخِـذَ بعضُهُ او اكثرهُ فهي الصيغة لهذا المعنى . لان قولك اخذت حتى البقيّة . بمثابة قولك ماتركت شيئاً .

ولهذا لم يفسروا الأصَلة مجـرَّدة . بمعنى الكل كما فعل البستاني وان يكن موقعها من هـذا التركيب قد افاد هذا المعنى . ومثلها من هـذا الوجه قولنا : جآؤا على آخـرهم . وجآءوا على بَكْرة ابيهم . وتناوَلَ الشيء بحذافيرِهِ . واخذَهُ بجراميزِهِ . واخـذَهُ بُرُمَّتِهِ . واستأصلَ شأفتَهم . وقطع دابِرَهم . الى ما شاكل ذلك . فان كلاًّ من لفظ الآخِـر والبَكْرة والحذافير والجراميز والشأفـة والدابر - فى هـذا التركيب . قد دلَّ على معنى الكافـة ومعناه منفرداً شيء آخر .

٢٧/ ٢/ ١٢/ ١٣ . التنبيه نقطة على حافـة الهامش يريد الجـدول الأول . وفى المتن : (أَضَّهُ الأمرُ يَؤُضُّهُ بَلـغَ منه المشقّة . والفقـر اليك احـوجني والجأني . والشيء كَسَرَهُ . والنعـامةُ الى أُدْحِيها ارادَتهُ .) اه .

قولهُ : (أَحوَجني والجأني) . صِحَّتُهُ : (أَحوَجهُ والجأهُ) لانه تفسير أَضَّهُ لا أَضَّني.

يَؤُضُّهُ ويَئِضُّهُ ثم ان البستاني اقتصر عـلى يؤُضهُ وهـو القياس فى المضاعف المتعدي ان كان ماضيهِ مفتوح العـين . غير انه ذكر من معاني أَضَّ لجأ اللازم ولم ينبه على اختـلاف

فى المضارع والمصدر . وكذا فعل الفيروزبادي الا ان الفيروزبادي يترك للطالع الاعتماد على القياس . ولم يتعرض الشارح للمضارع من أضَّ اللازم .

وفى الصحاح :(أضَّني اليك كذا يَؤُضُّني ويَئِضُّني اى ألجأني واضطرَّني) اه .

وفى اللسان : (أضَّهُ الامرُ يؤضُّهُ احزَنَهُ وجهَدَهُ وأضَّتني اليك الحاجة تؤُضُّني أضًّا اجهدتني . وتَئِضُّني اضًّا وإضاضاً ألجأتني) اه .

يئِضُّ هوَ

فاقتصر الصحاح من معاني أضَّ على ألجأ ووافقه اللسان فى عين المضارع وقد خصَّ كسرَها بهذا المعنى الاخير كما رأيت . ولعل ذلك لغلبة من يئِضُّ اللازم بمعنى يلجأُ . ومعلوم ان اللازم من المضاعف قياسه باب ضرب ان كان ماضيه مفتوح العين .

الإضاض

ثم انهم ذكروا الاضاض مصدراً ثانياً لأضَّ بمعنى ألجا ولعله فى الاصل مصدر لجأَ اللازم جآء على فعال لدلالته على نقيض النفار فأضَّ إضاضاً كفرَّ فراراً . وقد فسَّروا الاضاض بالملجأ على ان كلًّا من الصحاح واللسان قد اغفل أضَّ اللازم . وأثبتَهُ الصغاني . ففي التكملة : وأضَّت النعامة الى ادحيّها وآضَّت مؤآضَّة أرادتهُ) . اه

وقال ابن دريد فى الجهرة : (يقال أضَّني الى كذا يُؤضني أضًّا اذا اضطرني اليه . وقالوا يأتضنِي ويئتضني - والآضُّ ايضاً الكسر يقال أضَّهُ مثل هضّهُ سواء . فاما قولهم أضَّ يَئِضُ - ايضاً فهو فى معنى رجع) اهـ . فجعل ابن دريد اللازم من باب ضرب . والمتعدي من باب نصر بلغة الجهور . ومن باب ضرب ايضاً بقول البعض .

٣١/٢/٢٩ . فى المتن : (أفِنَ الطعامُ يُؤْفَنُ أفناً كان لايعجب ولا خير فيه) . اهـ. صحته : اذا اعجبك ولا خير فيه .

٢٠/٢/٣٢ . محَصَّلة - فى المتن (يَدُلُّ على محصَّلَةٍ تُبِيتُ .) اهـ رسمت محصلة بفتح الصاد . وصحتها بالكسر .

٢/١/٣٣ البليَّة . فى المتن : (والأَلَبَة البليَّة) اهـ. وانما الألَب لغة فى اليَلَب وهى التِرسَة والدروع الخ واحدتها الألَبَة . ولا معنى للبليَّة هنا .

٨/١/٣٣ . التنبيه نقطة . وفى المتن : (آلَتَهُ حقَّهُ إيلاتاً . وأَلاَتَهُ إلاتاً . بمعنى أَلَتَهُ) اهـ

أَلَتَ لَاتَ ؟ قولهُ : أَلاَتَهُ إلاتاً . ان ثبت لم يكن هذا محلّهُ . لانه من لَاتَ ونحن هنا فى حرف أَلَتَ . وانما استزلّهُ قول الفيروزبادى فى هذه المادة : (أَلَتَهُ حقَّهُ يأْلِتُهُ نقصه كآلَتَهُ إيلاتا وأَلاَتَهُ إلاتاً) اهـ . غير ان هذا اللفظ

جآء فى عبارة الفيروزبادى على سبيل التفسير كعادتِهِ . وفى المحيط جآء قبل التفسير كأنَّهُ من مزيدات أَلَتَ .

ثم ان الفيروزبادي اغفلها فى فصل اللام والهمزة من باب التآء . وكذا فعل البستاني ولم يرد لها ذكر عند غيرهما . وانما ذكروا لَاتَهُ حقَّهُ لَيْتاً من الاجوف اليائِي والواوِى . ومزيدَهُ أَلَاتَهُ إلَاتَةً . والمجرد أعلى . ووَلَتَهُ وَلْتاً بتقديم الواو . وأولَتَهُ . وهذه نادرة واما أَلَاتَ بهمز العين فلم يذكرها احد فى بابها ومادتها مهملة .

٣٦/١/١٩ ألْياً ـ. فى المتن : (أَلِيَ يَأْلَى أَلْياً) اهـ .

صِحَّتُهُ أَلِيَ يَأْلَى أَلًى . مثل أَسِيَ يَأْسَى أَسًى .

٣٧/١/١٣ أولو ـ. فى المتن : (أُولو وأُولَى ستذكران فى اول) اهـ .

الخط تحت اولو واولى واول . ومعلوم ان واو أُولو وأُولَى زائدة تكتب ولا تقرأ . قال الصبان فى اولو انه (اسم جمع الذي ويكتب بالواو بعد الهمزة للفرق بينه وبين إلَى الجارَّة فى النصب والجر وحُمِلَ عليها الرفع) اهـ .

فليست الواو من اصل الكلمة ليُلحقها بمادة (اول) بل كان عليه ان يذكرها بعد (ال هـ) جرياً على اصطلاحه .

وذكر ابن سِيدَه (أُلَى) فى اللام والهمزة والياء لان سيبويه قال أُلَى بمنزلة هدى وان كان البستاني قد نظر الى

تعاقب الواو والياء تبعاً للعوامل فعدّها واو الجمع وجب عليه اثباتها فى صدر باب الالف واللام .

على ان اصحاب المعجمات يفردون فى الغالب . فى ختام مصنفهم . فصلاً للحروف والاسماء الجامدة . ثم ان البستاني رتبها اول مرة هنا بين حرفَي (ام) و (اما) للارشاد الى مطلبها . وليست مَظِنَّتُها بين هذين الحرفين بوجه من الوجوه .

٢/٢/٣٣ او .ـ فى المتن : (الأَمْتُ المكان المرتفع . والتلال الصغار . او الانخفاض والارتفاع . والاختلاف فى الشيء) . اهـ التنبيه على (أو) .

فقد استثنى البستاني من هذه التفاسير واحداً عطفَهُ بأو كالمتردد بين هذا والذي قبله ولا محل لذلك . وبكليهما فسر الفيروزبادي والجوهرى وغيرهما . ولعل البستاني أراد بأو معنى الواو على مذهب الكوفيين . ولكن مثل هذا التجوز فى تفسير الالفاظ لايؤمَن معه اللبس لأن الذهن يرجع الى اصل المعنى . والاصل فى (او) أن تكون لجعل الحكم على احد المتعاطفين . بخلاف الواو فانها للجمع بينهما تحت حكم واحد . وهو المقصود هنا .

٥/١/٤٣ أمَنَهُ .ـ المتن : (أمَنَهُ يأمُنُهُ أمناً وثق بهِ وأركنَ اليهِ فهو آمِن) . اهـ

التنبيه على أمنَـــهُ يامنُهُ واركن . وقد جعل البستـانى أمنَهُ المتعدي كما فسّرهُ هنـا من بابي نصر وضرب وجعل الصفـة منـــه وحدَهُ آمناً . ثم خصّ باب عَلِم بأمِن اللازم بمعنى اطمأنّ وضد خاف وبمعانٍ اخرى من المتعـدي وأفرد لهـا الصفتين أمِنًا وأميـنـاً .

أمِنَـــهُ — والنصوص متضـافرة على ان الفعل أمِنَ من بـــاب عَلِمَ فى الجميع . وبه قُرِئَ هـــذا الحرف فى التـنزيل على تـــكراره واختـــلاف معانيه . فمن المعنى الأول الذى أشـدّهُ البستاني : (وإن كُنتُم على سَفَرٍ ولم تجـــدوا كاتباً فرهانٌ مَقبوضَةٌ فاءن أمِنَ بَعضُكُم بَعضاً فَليُؤَدِّ الذى اؤتُمِنَ أمانَتَهُ)

أمِن هـــو — ومن الثانى : (فاءن خِفتُم فَرجالاً أو رُكباناً فاذا أمِنتُم فاذكروا اللهَ) ومثـــله : (أفأمِنَ أهلُ القُرى أن يأتِيَهُم بَأسُنا بَياتاً وَهُم نائِمون)

امِنَهُ على الشيء — ومن الثالث : (مالَكَ لا تأمَنّا على يوسفَ) ومثلُه (هَل آمَنُكُم عليهِ الاّ كما أمِنتُكُم على أخيهِ من قَبلُ)

الآمِنُ — وامّا الآمن فانهـا غير مختصة بالمتعدي . قال الرازي : (وقد أمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأماناً وأمَنَةً بفتحتين فهـــو آمِن وآمَنَهُ غيرُهُ) اهـ . فقـــد نص هنا على الآمِن من اللازم . وبعـــده : (وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد البـلد الآمِن وهو من الأمْن) اهـ فجعل الآمن بمعنى الامين .

وفى التـنزيل : (ومن دَخلَهُ كان آمناً) ومثـله (أفَمَنْ يُـلقى فى النارِ خيرٌ أم مَنْ يأتِي آمِناً يومَ القيامَة) وقـوله : (وضربَ اللهُ مثلاً قريـــةً كانت آمِنةً مُطمئِنّةً يأتيها رزقُها رَغَداً) .

فآمِن فى هـــذه الآيات من اللازم بمعنى المطمئن .

ولعل البستاني اراد فى اول المادة معـــنى غير منصوص عليه لجعل فعلَـهُ من بابَي نصر وضرب لانهم يُجـــرون عليها ما جُهِل وزنه . ثم عدل عنه فاقتصر على التفسير بوثوق به .

ونراه اغفـــل للآمِن معانيَ اخرى منهـا وروده بمعنى ذي الأمن كما فى قولِهِ (ربِّ اجعَلْ هـــذا البَلَدَ آمِنــاً) وقوله (أوَ لم يَرَوا أنّا جعلنا حَـــرَماً آمِناً ويُتَخطَّفُ الناسُ من حولهم) وأغفل الأَمَنَـــة فى مثل موقعها فى الحديث (النجومُ أمَـنَةُ السماءِ فاذا ذَهبَتِ النجـــومُ أتَى السماءَ ماتوعَـــد) .

الأَمَنَة

وقـــد فسروا الأَمَنَة هنا بالحَفَظَة . وفى النهـــاية واللسان انها جمع امين . فلعلها شذوذ كالضَعَفَة والخَبَثــة لان فعيلاً لا تجمع على فَعَلَـــة . وفى شرح القاموس انهـا جمع آمِن . وهـــذا يوهم فعـــلاً الاّ انهم لم ينصوا على الفعـــل بمعنى حَفِـــظ . ويجوز ان يـكون توسعهم فى الأَمَنَة دون أمِنَهُ .

فَعَلَة

فلعل البستاني نظر الى مثل هـذا فى ما اراده فى اول المادة .

على انهم فسّروا الأَمَنَـة فى هذا الحـــديث ايضاً بالأمْـن .

ولعله الاقرب الى الصواب بدليل قوله بعد ذلك : (وأنا أَمَنَةٌ لاصحابي فاذا ذَهَبْتُ أَتَى اصحابي ما يُوعدون). فجاءت هنا وصفاً للمفرد .

اركن — واما قول البستاني (اركَنَ اليه) فقد جعلها تفسيراً لأَمِنَهُ بمعنى سَكَنَ اليه ووَثِقَ به . وانما يقال فى مثل

ركن — هذا (رَكَنَ اليهِ) أي اطمأنَّ . ويقال (أركن الى كذا) اي لجأ اليه وبادَرَهُ . كما فى قولهم : أركن الى الفرار .

٤٢/١/١١ أمِنَهُ : عاد البستاني فضبط أَمِنُ كفَهِمَ . وقد جاءت هنا فى تفسير أَمَّنَهُ بمعنى وَثِقَ بِهِ . فضبْطُها هنا صواب . ولعل تنبيه المرحوم اليازجي بالنقطتين الى أن البستاني هنا خالف ماقالَهُ فى اول المادة .

٤٣/١/٩ الجُدرِيّ . ضبطها البستاني بضم فسكون . وصحّتها بضمٍ ففتح . وبفتحتين . فهما لغتان . الاولى نسبة الى جُدَر كصُرَد وهى البثور تَنَفَّط وتَقَيَّحُ . والثانية نسبة الجَدَر كجَبَل وهى السِلَع فى الجلد خِلْقة . وانتبار من ضرب او جراحة .

٤٣/١/١١ طَبيح . تكررت بالحاء المهملة فى قوله طبيخ نُحازٍ أو طبيخ أُمَيْمَةٍ . وصحتها بالخاء المعجمة من قولهم طبَخَتهُ الحمّى وطبَخَهُ الحرُّ .

٤٣/١/١٣ — التنبيه نقطة . وفى المتن (أمَتِ الهِرَّةُ تأمو اماءً واوِيٍ صاحت) اه .

وقد ضبطت الهمزة بفتح اولها وصحته الكسر . وضبط الاماء بكسر اوله وهو مرسوم كذلك فى نسخ القاموس المطبوعة حتى النسخة الشنقيطية . ولم يعقب عليه الشارح ولا عاصم . وفى اللسان بضم أوّلِهِ وهو الصواب ويؤيده رسمه فى الصحاح بهمزة فوق الالف . ومعلوم انه القياس فى الاصوات كالمُواء والثُغاء والرُغاء والصُداح والنُباح والنُواح والصُراخ والدُعاء . وانما يكسر فى مثل الصِياح لموافقة الياء .

٤٤ / ٢ / ٢٣ المُخَنَّثِ ـ . عبارة المتن : (المؤنّث خلاف المذكّرِ والمُخَنَّثِ) اه كذا بجرّ المخنّث والصواب الرفع عطفاً على خلاف لا على المذكّر لانّه تفسير آخر للمؤنّث .

٤٥ / ١ / ٨ انساً ـ . ضبطها البستاني بفتح فسكون وصحتها بضم فسكون وقيل بكسر فسكون . وقد ذكر قبلها أَنِس كطَرِبَ وأَنُس ككَرُمَ ومصدريهما الأَنَس والأَنَسة . واما الأُنْس بضم فسكون فهو لغة ثالثة ماضيها أَنَس بفتح العين .

أَنِسَ أَنَساً
وأَنُسَ أَنَسَةً

واما عين المضارع من هذه اللغة الثالثة فقد ضبطها البستاني بالكسر وهذا يوافق قول المصباح انها من باب ضرب . ولكن عبارة الصحاح فيها : (أَنَسْتُ به أُنساً مثال كَفَرْتُ بهِ كُفْراً) اه . وهو نفس ماجاء فى اللسان (انس ٣٠٩) . وما زادَهُ الصغاني هنا على الصحاح : (وأَنُسْتُ بهِ بالضم لغة فى أَنِستْ به وأَنَسْتُ به) اه

أَنَسَ يَأْنِسُ
أُنساً

والرازى فى مختار الصحاح . قال (وفى لغة اخرى أنَس بهِ يأنِس بالكسر أُنساً بالضم) اه . ثم جاء فى اللسان ايضا (ص ٣١١) : (وقد أنِسَ به وأنَسَ بهِ يأنَس ويأنِسُ . وأنُسَ أنساً وأنَسَةً) اه وفى القاموس (وأُنَسَ به مثلثة النون) وفى شرحه أن هذا القول ضَبْطٌ للماضى ولا يعرف منه حكم المضارع وأن الصواب أَنُسَ كَعَلِمَ وَضَرَبَ وكَرُم .

ففى الصحاح واللسان ان هذه اللغة الثالثة ككفَرَ على أن عبارتها هنا (أنَسْتُ بِهِ أُنساً مثال كَفَرتُ به كُفراً فلعلها تمثيل للماضى والمصدر دون المضارع . وفى اللسان ايضا ومختار الصحاح والمصباح وشرح القاموس انها كَضَرَبَ . واما مصدرها فبضم وسكون فى الجميع . وفى شرح القاموس وفى اللسان ايضاً بقول ابى حاتم والفرّآء أن المصدر الإِنْس بكسر فسكون . وان الأُنْس بضم فسكون انما هو الغَزَل ومحادثة النسآء . وفيها ايضاً . عن النهاية والتهذيب ان الذى هو ضدُّ الوَحشة الأُنْس بالضم . وانه جآء فيه الكسر قليلا

٩/١/٤٥ وَعلِمَهُ . فى المتن : (أنّسَهُ ضدُّ أوحَشَهُ والشىء أبصَرهُ وَعلِمَهُ) . اه ولم يذكروا أنّسَهُ بمعنى عَلِمَهُ فالصواب حذف عَلِمَهُ . وقد استزلّت البستانى عبارة القاموس : (وآنَسَهُ ضد

أوحَشَـــهُ والشيء ابصَره كأنَّسَهُ فيهما . وعَلِمَهُ وأحَسَّ بـــه والصوتَ سَمِعَهُ .) اهـ . فما بعـــد (فيهما) تفسير (لآنَسَهُ إيناساً) دون (أنَّسَهُ تأنيساً)

١٧/١/٤٥ ومَن تأنَسُ بهِ. التنبيه خط تحت هـــذا . وعبارة المتن : الأَنَسُ الجماعـــة الكـــثيرة والحيُّ المقيمون . وضد الوَحشة . ومَن تأنَس به) . اهـ

الأنَس

ولم نجـــد فى ما اعتمده البستانى من الامّهات تفسيراً للأَنَس بمن تأنَس بِهِ) ففى الصحـــاح : (الأَنَس بالتحـــريك الحيُّ المقيمون . . . ولغة في الإنْس . . . وخـــلاف الوَحشَة . وهو مصدر قولك أنِستُ به بالـــكسر) اهـ . ولم يَزِد الصغـــانى فى التكمـــلة سوى (انهم سمّوا أنَساً) . وقريب من ذلك مافى القاموس . واقتصر المصباح على (جماعة من الناس) .

وزاد فى اللسـان : (واهل المحـــل . والطمأنينة . وسكان الدار . وأنها من الايناس وهـــو الإبصار . وأنك تقول رأيت بمكان كذا وكذا أنَساً كثيراً اي ناساً كثيراً) . اهـ.

فلعل مازاده البستـاني مأخوذ عن شرح التبريزى على قول طفيل الغنوي :

واما انا بالمستنكرِ البَيْنَ إنّني بذي لَطفِ الجيرانِ قدماً مفجّعُ
جديرٌ بهِ من كل حيٍّ صحبتُهُم اذا أنَسٌ عزّوا عليّ تصدّعوا

قال التبريزى فى شرح الحماسة : (الأنَس مَن تأنَس به) اهـ.

على ان الآنَس هنا لم تخرج عن معنى الحيّ المقيمين تعرفهم وتأنس بهم . ولكن التبريزى فى تفسير اللفظ كثيراً مايعلّل وجه اشتقاقِهِ ومعلوم ان مراد الشاعر : اذا عزّت عندي منزلة قوم لم يلبثوا ان يتفرّقوا . ولذا ترى ابا حاتم فى شرحه على شعر الغنوي اقتصر على تفسير الآنَس هنا بالحيّ الجميع .

فقول البستاني (ومن تأنس به) على إطلاقه قد يستفاد منه ان الآنَس يصلح للمفرد بمعنى الصديق تسكن اليه . ولا دليل على ذلك بل الدليل فى نفس البيت على نقيضهِ لقولِهِ (عزّوا) و (تصدّعوا) فكان من حقّ البستاني ان يذكر البيت لتُعرَف حقيقة المعنى ووجه الاستعمال .

واما (من تأنّس به) من هذا الحرف فهو الاءنس بكسر فسكون ومثله الانيس وكثيراً ماتأتي فِعْل بمعنى فَعيل كالشِبه والشبيه والمِثل والمثيل والنِدّ والنديد والخِلْ والخليل والخِدْن والخدين والجِلْس والجليس . قال الجوهري : (وهذا خِدنى وإنْسى وخِلْصي وجِلْسِي كله بالكسر) وقال : (والانيس المؤانِس وكل مايؤنَس به) .

٤٥ / ١ / ٢٦ فى شعر ـ كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هو للثعابي ـ انظر ٣ يتيمة ٢١٣ » . اهـ .

الانسانة وفى متن المحيط : (والانسانة بالهآء عامية وسمع فى شعر :

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

وهو مولّد فلا يعتمد عليه) . انتهى كلام البستاني . ولم يسمِّ صاحب الشعر .

وفى ما اشار اليه المرحوم اليازجي من اليتيمة روى الثعالبى لنفسِهِ مما نظمه في صباه :

قلبيَ وجداً مشتعِلْ على الهموم مشتمِلْ
وقد كستني في الهوى مَلابسَ الصبِّ الغزِلْ
انسانةٌ فتّانةٌ بدر الدجى منها خجِل
اذا زنت عيني بها فبالدموعِ تغتسل

وقد اورد شارح القاموس ثلاثة من هذه الابيات غير انه مهَّد لها بقوله محشّياً كلام الفيروزبادي : (وسمع فى شعر بعض المولّدين قيل هو ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة والمضاف والمنسوب . الخ) . ثم ختم بقول القاموس : (وكأنّهُ مولّد) . اهـ

فقوله : (قيل هو الثعالبى) و (وكأنّهُ مولّد) دليل الشك عنده . لذا اشار المرحوم اليازجي الى مورده من اليتيمة نفياً للريب .

ثم ان شارح القاموش ذكر ايضا ابياتا غير هذه . مِمّا رواه ابو الهيثم وآخرون . فلعل الفيروزبادي اليها يشير بقوله . (كأنّه مولد). لا الى شعر الثعالبى . لأن الثعالبى

ممن جازوا المئة الرابعـــة الى الخامسة (٣٥٠ - ٤٢٩) فتأخرة.
لايحتمل الريب ليقال فيه (كأنّـهُ ولعلّه) .

٢٨/١/٤٥ ج. أناس - . في المـــتن : (الانسان البشر ...: ج أنـاس) اهـ.
وهذا قول مردود . قال الجوهري : (الإنس البَشر الواحـــد
إنْسِيّ وأنَسِيّ ... والجمـــع أناسِيّ وان شئت جعلتـــه انساناً
ثم جمعتـــه اناسِيّ ... ولا يجمـــع على أناس) ثم قـال.
(الأُناس لغـــة في الناس وهو الاصل فَخُفِّف) . اهـ .

الآناس — وقـد تـــكرر في اللسان ان الانسان تجمـــع أناسيّ . وان.
الأُناس لغـة في الناس . على انـــه ورد في ص ٣٠٨ س ١٣
منـــه ان (الإنس جماعة الناس والجمع أناس) اهـ ولـكنهـــا
هنـا مصحفة بلا ريب عن آناس بالمـــد . وقد عاد فذكرهـا
على صحتهـــا ص ٣٠٩ س ١٣ و ١٤ و ص ٣١٠ س ٢٤ ولا
سيما ان فِعْلا تجمـــع على افعال قياساً مثل حِمْل وأحمـال وثِقل
وأثقال ونِقْض وأنقاض وصِنْف وأصنـاف وإبْط وآباط وإصْر
وآصـــار قال الصغاني في التـكملة : (وقـــد يُجمَع الإنس
آناساً على أفعـال مثـل إجْل وآجال) . اهـ. واما فُعـال بالضم
فليست تـكسيراً وقد بلغ بهم حبُّ الاستقصاء أن احصوا فِعلى في اوزان
الجمع لمجيء حرفين عليها واشتهار قصّة ابي الطيب فيهما والصواب ما قاله
ابن سيده من أنها اسم جمع وقس عليها فُعالا بالضم اورد عليها ابن خالويه
بضعة عشر حرفاً وليست الأُناس في جملتها ولا احسبها في اللسان مصحّفه

عن إناس بالكسر لانهم لم ينقلوا لنا هـذا اللفظ بالكسر وإلاّ لصحَّ جمعاً للأُنس بالضم وبالكسر بعدهما سكون مثل رُمْح ورِماح وقِدْح وقِداح . وبالتحريك مثل جَبَل وجِبال . ولكن الاناس بالكسر لم تُسمَع وهذه الجموع سماعية .

ثم ان الآناس بالمد تأتى أيضاً جمعاً لأنَس بالتحريك . وهو القياس ايضاً مثل أمَل وآمال . وسَبَب واسباب . قال الصغانى ايضا فى التكملة : (وآناس جمع أنَس بالتحريك بمعنى الإنْس بالكسر) . اهـ .

ومن الغريب انك تجد شبه هذا الحكم لهذا الحرف فى العبرية . فعندهم أنوش بمعنى أناس ولا مفرد لها . وأناشيم مثل أناسيّ جمع إيش بغير نون اي انسان . وناشم بمعنى نسآء لكنها جمع إشّا .

٤٥/١/٣١ الإيناس : } التنبيه نقطتان على الهامش عند كل من هذين اللفظين
٤٥/٢/٥ من الانس : } وأظن ذلك اشارة الى تكرار المعنى .

وفى المتن : (قيل اصل الانسان مثنى الإنْس وقيل هو مأخوذ من مادة الإيناس . . . . . وذهب البصريون الى انه مأخوذ من الإنْس وهمزتهُ اصلية وهو الاصح) . اهـ

الانسان

ثلاثة اقوال رجّح الاخير منها ولا نراها الاّ شيئاً واحداً فالإنْس والإيناس واختها الثالثة من مادة واحدة والهمزة

اصليـــة فى الجميع . فـكان يجب الاقتصار على واحدة .

وفى صدر الجزء الثانى من نهايـــة الأرب للنويرى فصـــل فى اشتقاق الانسان لعله يتضمن ما يشير اليـه البستانى . وخلاصته : (ان بعضهم ذهب الى أصـالة الهمزة . وفيهم الفرّآء وابو على الفارسى وابو عمرو الشيبانى . وهـــو مذهب البصريين . غـــير انهم اختلفـــوا فى أخذِهِ من معنى الانْس أو الايـنـــاس أى البَصر . وذهب الـكسـائى ومعــــه الـكوفيون الى ان الناس لغـة مفردة واختلفوا فى اشتقاقها من النوس او النسيان) . ا ﻫ . تلخيصاً .

٤٦/٢/٥ أعْـجَلَهُ . فى المتن : (و « آنفَ » أمْرَهُ أعْـجَلَهُ) ا ﻫ

وهى عبارة القاموس . ولم يذكـرها غيره . وتنبيه المرحوم اليـازجي الى (أعجلَهُ) بخط تحتـــه بدون نقط على الهامش .

ولم يذكـر الفيروزبادى (أعجَلَ امرَهُ) فى بابهـا . ومن عادة المرحوم اليازجى الرجوع الى لغـــة القرآن . ففيها عجّـلْتُ الشىء لفلان تعجيلاً كـقوله : (يـــونس ١١) : (لَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرّ استِعْجـالَـهُم بالخَيْـــرِ لقُضِىَ إليهِمْ أجَلُـهُمْ .) . و (الاسرآء ١٨) (مَن كانَ يُريـدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَـــهُ فيهـا ما نَشآء) و (الـكهف ٥٨) : لو يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجّلَ لَهُمُ العَـــذابَ) . و (صٓ ١٦) : وَقَالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لنا قِطّنـا قبـــلَ يومِ الحِسَابِ) . و (الفتح ٢٠) : وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كـثيرةً تأخـــذونها فعَـجّلَ لكُمْ هـــذه)

ولم يَجِيء فيهِ أَعجلتُ العـــذابَ أو الوعدَ . وانما جـــآء أَعجلتُ فلاناً : (طـٰه ٨٤) : وما أعجلكَ عن قومك ياموسى قـال هُم أُولآء على أثَري وعَجِلْتُ اليـــك ربِّ لِترضَى) . ولم ترد في غير هـــذه الآية من التنزيل . ولذا عدَّها هنا بعض المفسرين افعـــل التعجب . وهذا يزيدهـا ضعفاً . غير انها جآءت فى غير التنزيل كما في قول قيس بن الخطيم :

صفرآء أعجلَها الشبابُ لِدَاتِها   مَوسُومةٌ بالحسنِ غيرُ قطوبِ

اى سبق بهـا لِدَاتِهـــا فارتفعت عليهنّ . وهو من قبيل المعنى كما قال المخبَّلُ السعدي :

بَرِدِيَّةٌ سَبَقَ النعـــيمُ بهـا   أقرانَها وَغَـــلا بهـا عَظمُ

وجـــآء فى كلام المتقـــدمين (أعجلتُ الشيء) ايضاً وان اغفلها اربابُ اللغـــة في بابها . ففي تفسير قول الحماسي :

بضربةٍ لم تـكن مني مخـالَسَةً   ولا تعجَّلتُها جبناً ولا فَرَقا

قال التبريزي : (ويقـال تعجَّلْتُ الشيء تكلفتُهُ على عَجَلة . ويقـــال ايضا أعجلتُهُ واستعجلتُهُ وتعجَّلتُهُ بمعـــنى .) اهـ . ولعل تعجَّلتُهُ الثانية عجَّلتُهُ تعجيلاً . والاَّ فلا معنى لتكرارها .

ثم انهم أغفلوا ايضاً (أعجلتُهُ عن كذا) وقد تداولتها اقلامهم :

قال اليازجي فى نجعة الرائد ٢/١٣٧ : (اعجلتُهُ عن الامر سَبَقْتُهُ الى مَنعِهِ قبل أن يَفعلَهُ . تقول أعجلتُهُ عن سلِّ سيفهِ .) اهـ .

وفى الكشاف (١ / ٥١٠) : (يقال عَجِلَ عن الامر اذا تركهُ غير تام ... واعجَلَهُ عنهُ غيرُهُ .) اهـ.

ولم ترِد في بابها من الامهات ولكنهم عمدوا اليها فى تفسير غيرها ففي الصحاح : (حرف فطر) : كل شيء أعجلتَهُ عن ادراكِهِ فهو فَطير ... وفطرت العجين اذا أعجلتَهُ عن ادراكِهِ) اهـ.

وجاء ايضا مثل هذا فى حرف (فطر) من اللسان والقاموس .

وفى حرف (غرض) من القاموس : (الغَرْضُ ... إعجالُ الشيء عن وقتِهِ) . اهـ.

وقالوا أعجلتُ فلاناً بكذا اي بدرتهُ بِهِ . ومنه قول بعضهم يصف بيض نعام .

وعقائلٍ لا يَتَّشِبنَ من الفتى	غزلاً ولا يُعرضنَ حين يراها
أنُسٌ اذا ما جئتها ببيوتها	شُمُسٌ اذا داعى الشبابِ دعاها
جُعِلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قَصَبِيَّةٌ	أَعجَلْنَها بالعَطِ قبلَ بِلاها

آنفتُ الشيء

بقى ان قول البستاني عن الفيروزبادي (آنفَ الشيء أعجلَهُ) لم يتبيَّن منه أيريد أنه فعَلَهُ عَجِلاً ام أنه بدَرَ اليهِ . ولعل الاخير اقرب الى الصواب لاشتقاق آنَفَ

الآنف

من الانف وهو اول الشيء . ومنه أنفُ النابِ طرفُهُ حين يطلع . وأنفُ الشدِ اول العَدوِ . وأنفُ البردِ أولُهُ وأشدُهُ . وأنفُ المطرِ اول ما أنبتَ . وانف خُفتِ البعيرِ طرفُ

منسمِهِ . وأنُف الرِعْيِ . وانُف اللحيــة . وقولهم كان ذلك على انفِ الدهــرِ . وأكلَ انفَ القصعــة . وسار فى أنف النهار . وخرج فى أنفِ الخيل وهلم جرًّا .

ولا سيما انهم قالوا هــذا انفُ عمــل فلان . اى اول ماأخذَ فيه . وفى الحــديث : لكل شيء أنفــة . وأنفة الصلاة التكبيرة الاولى . وقالوا استأنف الشيء . وائتَنَفَــهُ . اخــذ اوّلَهُ وابتــداءَهُ . وهو افتعــال من انف الشيء . وقالوا آنَفتُ الابِلَ . اذا تتبَّعتَ بها أُنُفَ المرعى .

تأنَّفتُهُ ومن المعــاني التى اغفلوها ايضاً فى بابها من هذا الحرف . تأنَّفَهُ بمعنى استقبَلَهُ وقد جاءت بهذا المعنى فى قول ابن الرومي .

فكَّرتُ في خمسينَ عاماً مَضتْ كانَتْ أمامي ثمَّ خلَّفتُها
تبيَّنَتْ لي إذْ تــذنَّبتُهــا ولم تَبيَّنْ إذْ تأنَّفتُها

وقد اوردوا لها معانيَ اخرى واغفلوا هذا فهو ايضاً محل نظر .

٤٦ / ٢ / ٢٠ زاد المرحــوم اليازجي بخطِــهِ على الهـامش : « x ثوبٌ أُنُفٌ لم يُلبَسْ بَعدُ x » . اهـ .

٤٧ / ٢ / ١ مفعَلَة . } فى المتن : (يقــال انه لَمَئِنَّةٌ ان يكون كذا اي
٢ مَأْنَنَة . } خليق او مَخلَقــة وهي مفعلة من إنَّ واصلها مَأننة . أي جدير بان يقال فيه إنَّهُ كذا) . اهـ .

وقــد ضبط مفعلة ومأننة بفتح العين والصواب الكسر وزان

مَظِنَّة . وكما ضبطت مَئِنَّـــة بكسر الهمزة على صحتها.

وذكر الجـــوهري مِئِنَّة فى (مَأَنَ) وقال : (هكـــذا . . .
يروى بتشديد النون وحقه ان يقال مئِينة مثـــال معينة على
فعيـــلة لان الميم اصلية الاَّ ان يكون اصل هذا الحرف من
غير هذا الباب فتـــكون مئِنَّة مفعِلة من إنَّ المكسورة المشدَّدة
كما يقـال هـو معساة من كذا اى مجدرة ومظِنَّة . وهـــو
مبني من عسى) . اهـ.

وقال الزمخشرى فى الفـــائق : (حقيقتها أنهـا مَفعِلة من
معنى إن التأكيـــديَّة غير مشتقة من لفظها لان الحـــروف
لايشتق منها . وانما ضُمِّنَت حروفَ تركيـــبها لايضاح الدلالة
على ان معنـــاها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلالَّيتَ فيهـــا .
اذا قال لا ولا . وانعم لي فـــلان اذا قال نعم . والمـــعنى
فكأن يقـــول القائل إنَّهُ كذا . ولو قيـــل اشتُقَّت من لفظها
بعـــد ماجعلت اسماً . كما أُعـرِبت ليتَ ولو فى قـــولِه : إن
لوَّا وإنَّ ليتاً عَنآءِ . كانَ قولاً) . اهـ.

وذكـــر الزمخشرى من معانيها : كل شيء دللكَ على شيء فهو
مِئِنَّةٌ له . فقالوا هـــذا المسجد مئِنَّة للفقهآء . وانت عمـــدتنا
ومئِنَّتُنا . وقال فى الاساس : (فلان مئِنَّة للخـــير ومعساة . من
إنَّ وعسى . اى هو موضع لان يقـال فيـه . إنَّـهُ لَخَيِّرٌ . وعسى
ان يفعل خـــيراً وتقول فلان للخير مَئِنَّة وللفضل مَظِنَّة) . اهـ.

وقد ذكرها الفيروزبادى فى بابى إنَّ ومأنَ . وهى فى كليهما مئِنّة بكسر الهمزة وعلى أنها مَفعِلَة من إنَّ غير ان مفعلة جاءت فى الباب الاول مضبوطة بفتح العين سهواً . وفى الثانى بكسرها على صحتها . وكذلك فعل البستانى . فقد ضبطها هو ايضاً على صحتها فى باب مَأنَ .

٥٠-٩/١/ من كل مكان. فى المتن : (آب يؤوب أوباً وإياباً وإيّاباً بالتشديد لغة وأوبةً وأيبةً اتى من كل مكان وناحية) . اهـ .

فجاء كلامه كأنَّ هذا الحرف انما وضع ليفيد المجيء من كل ناحية حتى قدّم هذا المعنى على غيره . مع ان آبَ على اطلاقه رَجَعَ . والنصوص على هذا كثيرة . ولذا قالوا : لِيَهْنِئكَ أوبةُ الغائب . وفلان سريعُ الاوبة . وتوباً لربنا وأوباً . وما أحسنَ اوبَ يديها (للناقة) . وكلامٌ ليس لهُ آيبة ولا رائحة والله عنده حسن المآب . وفى الحديث انه كان اذا اقبل من سفر قال : آيبونَ تائبونَ لربنا حامدون .

ولم يرد شيء قريب من كلام البستانى سوى قولهم فى حديث أنس : فآب اليه ناس اى جاؤا اليه من كل ناحية . أخذا من قولهم جاؤا من كل أوب . اى من كل مآب ومستقر على انهم لم يذكروا لمثل هذا المعنى الاّ هذا الحديث . فالقرينة التى اقتضت تأويلَهُ هكذا قد لا تتوفّر لآبَ على اطلاقه . ولهذا اغفل الجوهرى والفيروزبادى هذا المعنى . ولو ذكراه

لاتيا بالحديث على نصه . وكثير من اللفظ لايأتى للمغنى الواحد الا مقـــترناً بحال أو بلفـــظ آخر . فهم يقـــولون : آبت الشمس . وليس المعـــنى انها طلعت . بل غربت من الأوب. الى المغـــرب اى الرجوع . ولا يقولون آبت بمعنى اشرقت من الرجوع الينا من المشرق . مـــع ان هذا أولى لاننـا لانشعر برجـــوعها الاّ باشراقها علينا .

ومن هذا القبيل لفظ الثيـــاب مثلا . فهى ليست من السلاح فى شيء . ولـكن فى قـــول عنترة : (فشككت بالرمح الاصمّ ثيابَهُ) كانت الثيابُ الدرعَ لانها على كَمِيٍّ . وامثال هذا لاتحصى .

٥/١/١١ تَعالَى أبعَدَهُ . فى المـــتن : (وآبَهُ يأوبُهُ أوباً قصدَهُ . وإلى فـــلان اتاهُ ليلاً . والله تعالَى أبعَدَهُ . والمآء وردَهُ ليلاً) . اهـ .

فجآء قولُـهُ (آبَـــهُ الله تعالى) مُتَلَبِّساً بالخبر . ولا ســـيما بزيـــادة لفظ تعالى . فهو بهذا الدعآء لله كمن يخبر عمّن أصاب خيراً بمنّهِ وكرمـــه . ولم يُصَرِّح البستانى بانها لعنـــة . فهم انما يقـــولون : (آبَهُ الله دعآء) عليـــه . بمثابة : أخزاهُ الله . وأبعدَهُ الله . ولعَنَهُ الله . وأصل معنى اللعن البعد .

أجل ان الدعـــآء لله واجب ولـكنه ليس مألوفاً اذا دعوت على انسان ان تقرن ذلك بتسبيح الله وتمجيـــده . وقـــد وقـــع فى نسخة التكملة مثل هـــذا ولـكنه لاينشأ عنه التبـاس فضلا عن انه زيادة من النـاقل . وهـــذا نص التكملة (وقال

ابو زيد يقال آبك الله اي أبعدك دعآء عليه . وذلك اذا امرتهُ بخطةٍ فعصاك ثم وقع في مايكرَهُ فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول آبك الله تعالى) . اهـ .

فلفظ تعالى زيادة من الناقل وعذرهُ حسنُ وَقعِها فى ختام الشرح . وقد اورد (آبك الله) فى اول كلامه بدون هذه الزيادة . ثم ان الصغاني كما نرى انما نقل عن ابى زيد . وهذه عبارة ابى زيد في نوادره : (ويقال عند معصية الرجل اذا نُصِحَ لَهُ فرأى ما يكرَهُ فى خلافِ صاحبهِ آبَكَ اللهُ . اي أبعدك الله) . اهـ .

ولذا تجد كلاً منِ اللسان وشرح القاموس وقد اخذ عن التكملة قد اسقط الزيادة .

وهم ربما اقتصروا على لفظ (آبك) لاسوى . ففى النوادر لرجل من عَقِيل

أخبَرتنى ياقلبُ أنَّك ذو نهىً
بِليلَى فذقْ ما كنتَ قبلُ تقولُ

ومنَّيتني حتى اذا ما تقطَّعت
قُوىً عن قُوىً اعولتَ اىَّ عويلِ

فآبكَ هلاَّ والليالِي بِغِرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الايامِ عنك غُفولُ

وإن سألَ الواشونَ عني فقل لهم
وذاك عطاءٌ للوشاة جزيلُ

يُلِمُّ بليــلَى لَمَّــةً ثم إنَّـهُ
لهاجرُ ليــلى بعدَها فمُطيــلُ

وزاد فى التكملة قول الآخر :

فآبكَ ألاَّ كنتَ آليتَ حلفةً   عليه وأغلقتَ الرِتاجَ المضبَّبَا . اهـ

وفي الاساس : (وآبَكَ ماراَبكَ . دعاء سُوءٍ) . وفيه :
(وتقول لمن أمرتَهُ بخطة فعصاك ثم وقــع فيما يَكرَهُ :
آبك . اي آبك ماتكرَه) اهـ .

٥٠/١/١٥ وأوَّبَ الركاب ساروا . عبــارة المتن : (وأوَّبَ الركابُ ساروا جميع
« « ١٦ تبـارَوا . النهار ونزلوا الليلَ . او تبـــارَوا فى السير ...
« « ١٧ تبـارَوا . وآوَبَ الركابُ مؤاوَبةً تبارَوا في السير .) اهـ .

والصواب ان يجعل (الرَّكْبُ) مكان الركاب فى الاول
وان يقال فى الثــانى والثالث : (وأوَّبتِ الرِكابُ تبـارتْ فى
السَير . . . وآوَبَتِ الركابُ مؤاوبةً تبارتْ فى السيرِ) .

لان الرِكاب الابـــل التى يسار عليهـا . واحدتها راحـلة من
غير لفظها . واما اصحاب الابل فى السَفَر فهم الرَّكْبُ والرُّكْبان .

٥٠/١/١٦ . فى المـتن : (وأوْآبَــهُ إيآباً أغضبَهُ) . اهـ . هـذه من
(وأبَ) والـكلام هنـا على (أوَبَ) . واثباتهـا فى هـــذا
الحرف يوهم انهـا من مزيداته .

٥٠/١/٣٠ جُحَيرها . فى المتن : (انا جُحَيرُهـا المأوَّبُ وعُذَيقُهـا المرجَّب) . اهـ

تنبيه المرحوم اليازجي بخط تحت الجيم . فقد اثبت البستاني (جحيرها) بتقديم الجيم على الحاء المهملة . مخالفاً بذلك مافي القاموس وشرحه وترجمته . فقد رُسم هذا اللفظ فيها كلها في حرف (اوب) بحاء مهملة بعدها جيم . ونص عليه الشارح أنّه : (بتقديم الحاء على الجيم تصغير حجر وهو الغار) . اهـ.

الحُجَيْر

ولكن الشارح لم يذكر (الحجر) في بابه . فصل الحاء . بمعنى الغار ولا احد غيره ذكره في بابه . حتى التكملة خلت منه وهي نفس النسخة التي اخذ عنها الشارح وعليها توقيعُهُ فضلًا عن أنها من عهد الصغاني .

الجُحْر

وهم جميعا انما اوردوا بهذا المعنى أو مايقاربه (الجُحر) في فصل الجيم . بالضم وبتقديم الجيم على الحاء . لما تحتَفِرُهُ السباعُ لأنفسها . كذا في اللسان والصحاح . وزاد في التكملة (الجَحر) بالفتح الغار البعيد القَعر . ومثله في القاموس وشرحه . ولعله فيهما عن التكملة ايضاً .

وأما عبارة التكملة في حرف (اوب) فهي : (وقال ابن الأعرابي يقال انا عُذَيقُها المرجّب وحُجَيرُها المأوّب قال والمأوّب المدوّر والمقوّر والملَمْلَمْ) . اهـ .

وقد رسمت بتقديم الحاء ولكنه لم ينص على تقديمها كما في شرح القاموس ليزيل الريب من تراكُب الجيم

والحاء وتوسط الاعجام تحتها .

المأوَّب ولعلّهم لم يُفسّروا الماوّب هـذا التفسير الا عند هذا المثل وقد اغفلَه وتفسيرَهُ الصحاح واللسان .

ثم ان حـرف (اوب) ومزيداتِهِ موضوعة فى حقيقتها لمعنى الرجوع والسّير والجِدّ فيه . وما اشبه

وليس فيها شيء مما يقارب معنى التدوير والتقوير والمَلْمَلَة .

المُوَأَّب وانما جـاء مايصلح صفةً للغـار فى مادة (وأب) بالواو بعدها همزة فقـالوا بِئْر وَأْبة واسعة بعيدة القعر وهـذا نفس ماوصفوا به الجُحـر في فصل الجيم . وقالوا قَـدَح وَأْب ضخم مقعّب . وحافر وَأْب اذا كان قَـدْراً لا واسعاً عريضا ولا مصروراً . وقِدْر وَأْبة وَوَئِبَة وَوَئِيبَة . الى اخره .

فامّا ان يكون البستاني مصيباً إن صح ان المراد بالحُجَيْر فى هـذا المثل الغار . وإلا فان ثبت ان الحُجَير بتقـديم الحـاء المهملة فاما ان يكون مقلوباً عن الجُحَير ويكون المأوّب مقلوباً عن المؤَأّب ليستقيم مافسروه به .

الحَجَر واما ان لايكون هنـاك قلبُ شيء مطلقاً ولعلّه الارجح وهم يقولون: رُمِي فلان بحَجَرِهِ . ولُزَّ بحَجَرِه : اذا قُرِنَ بمثلِهِ فقولُهُ انا حُجَـيرُها كقولِهِ انا لَها . ويقولون : (رماهُ بحَجَر الارض (اى بداهية من الرجال . وتصغير الحَجَـر

كتصغير الداهية فى قول الآخر (دُوَيهيةٌ تصفَرُّ منها الأنامِلُ)
ويكون المأوَّب عند هـــذا السريع الأوبة الذى لايزال يُرمَى
به قال سلامة بن جندل :

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سيرٍ الى الاعداءِ تاويبِ

اي سيرٍ حثيثٍ وقال سَلَمة بن الخُرْشُب :

تأوَّبهُ خيـــالٌ من سُلَيمَى كما يَعتـــادُ ذا الدَّينِ الغَريمُ

ففي تأوّب هنا معنى من تردّد ولجّ .

على ان ماينقله الصغاني عن ابن الأعرابي لا يُنقَض بمثل قولنا . ولا سيما ان اللغة سماعية . ثم ان تنبيه المرحوم اليازجي الى موضع الجيم اشبه بتخطئة للبستاني . فما تقدّم محلٌّ للبحث .

بقي ان عاصماً جعل هذا المثل حديثَ الحُبَابِ بن المنذر . والمشهور فى قول الحُباب : (انا جُذَيلُها المُحَكَّك وعُذَيقُها المُرَجَّب مِنّا اميرٌ ومنكم امير) . قاله يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلف الانصار فى البيعة . وهو متنــاقل فى الاحاديث والسير ولا خلاف فيه .

٩/٢/٥٠ فى المـتن : (وَسِعَ كرسيُّهُ السماواتِ والارضَ ولا يَؤُودُهُ حِفظُها) . اهـ .

وقد سقطت الواو فى نسخة المحيط من قوله (ولا)

٥٠/٢/٢٢ الشديد . في المتن : (الأَوِر الشديد) . اهـ .

تفسير الأَوِر بالشديد على اطلاقِهِ خطأ . فانك لاتقول : (حَبلٌ أوِر ولا ساعدٌ أوِر . ولا رَجُلٌ أوِر البأس) مثلاً . وانما قالوا : ارضٌ أوِرَة اى شديدةُ الأُوَارِ وهو الحَرُّ . وفى الاساس : (رجل أُوَارِيّ شديد العطش) اهـ . ولعل الاواري سريع العطش .

٥٠/٢/٢٥ الأَوَز الأَزَز . فى المتن : (الأَوْز والأَوَز الأَزَز أو احدهما تصحيف عن الآخر) اهـ . ضبط البستانى الأَوْز بفتح فسكون ثم بالتحريك . وفى اللسان والقاموس الأَزَز وحده بالتحريك .

اما الصحاح فقد اغفلها جميعاً . واقتصرت التكملة على الأَزَز .

ثم ان الأَزَز مختلف المعانى . ولا يشاركه الأَوْز الاً فى واحد منها . فكان على البستانى تعيين المعنى المشترك . وهو فى اللسان والقاموس : (حساب من مجاري القمر . وهو فضول مايَدخُل بين الشهور والسنين) . وهى ايضا عبارة التكملة عن الليث فى (الازز) :

الفصول — غير ان المرحوم الشنقيطي علّق على هامش القاموس (الفصول) بالصاد المهملةَ نقلًا عن النسخة المقروءة على الفيروزبادي . ولا ريب ان كاتبها ذهب الى فصول

والفضول — السنة . وليست ما اراده الليث . وانما هي الفضول بالمعجمة

جمع فضل للتفاوت فى حساب مجـــاري القمر . فان بين الشهر القمري وتمـام دورة القمـــر الظاهرة فضلًا . لان الشهور القمرية مقيَّدة برؤية الاَهِلَّة . وكذلك بين متوسط الشهرين القمري والشمسي . ولهذه الفضول تتقـــدم السنة الهجرية على الرومية احد عشر يوماً وربع بالتقريب .

النيروز

والمهرجان

وكانت لهم عنـــاية بحسابها لانهم كانوا يفتتحون جبـاية الخـــراج بعيد النيروز. والنيروز فى ماحسبه ابو الريحـان البيروني كان قبل يزدجرد بن سابور عيد المنقلَب الصيفي فى حزيران وكان المهرجان للمنقلَب الشتوي وكانت الفرس تكبس شهراً كل مئة وست عشرة سنة . وهو فضل ربـع اليـــوم فى السنة . ثم اهملت كبس الفضول الى ان صار النيروز والمهرجان عِيدَي الاعتدالين واستمرت عليها كذلك .

النسِيء

وان العرب فى جاهليتهـا كانت تكـبس سنيها لمجـاراة الشمس بفضل يسمونه النسيء . وابطل الاسلام ذلك لقوله (انمـا النسيء زيادة فى الـكفر) .

هشام واصلاح الحساب السنوى

فلما تقـــدم النيروز على مرّ السنين شكى الناسُ الى هشام بن عبد الملك لانه لايتيسَّر لهم إدآء الخراج الاّ بعد ادراك الثمـــر وتوفُّر الغلات فى حزيران . وتحرَّجَ هشامٌ من آية النسِيء . وتفاقم الضررُ زمنَ الرشيد . وأراد يحي بنُ خالد البرمكى الرفقَ بالرعية . فاتّهَمَهُ اعداؤُه بالتعصب للمجوسية ونيروزِهـا القديم .

المتوكل

فكف . ولما كان زمنُ المتوكل وقد عزم على الخروج في النيروز الى بعض بساتينه . استأذنه عبيد الله بن يحي فى استفتاح الخراج . ثم رأى المتوكل فى طوافِهِ الزرع اخضر . وعلم ان جباية الخراج فى مثل ذلك الوقت تؤذي الناس فهم يقترضون لاءدائِهِ . ويجتمع عليهم الى الاذى مخالفة السنة بالربا . فأمر ابرهيمَ بنَ العباسِ الصُولي . فكتب الى الافاق . في محرّم سنة ٢٤٣ بتاخير النيروز الى الخامس من حزيران . وفى ذلك يقول البحترى بمدح المتوكل :

ان يومَ النيروزِ قد عاد للعهـ ـدِ الذى كان سنّهُ اردشيرُ
انت حوّلتَهُ الى الحالة الُأو لَى وقد كان حائراً يستديرُ
فافتتحتَ الخراجَ فيه فللأُمـ ـةِ في ذاك مرفق مذكورُ

الفتوى بالحساب الشمسى

اما لفظ النسيء فلم يتعذر عليهم تلافيه والافتاء بالحساب الشمسى لقولِهِ : (وسخّرَ الشمسَ والقمر كلٌ يجري الى أجلٍ مسمى وان الله بما تعملون خبير) وقولِهِ : (والشمسُ تجري لمستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله : (كلوا من ثمرِهِ اذا أثمر وآتوا حقّهُ يوم حصادِه) . والطف ما استخرجه لذلك قوله فى صورة الكهف : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنينَ وازدادوا تسعاً) . فان هذه الزيادة تسع سنين جملة مايجتمع من فضول السنة الشمسية على القمرية كل ثلاثمائة سنة . ولم يكن قد تفطن لها أحد من اصحاب التفسير .

النيروز المعتضدى — ثم قُتِل المتوكل وبقى النـيروز متقـدماً الى ان جـدد اصلاحــه المعتضد ثم المعتمد . وقال الناس النيروز المعتضدى كما نقـول اليوم السنة الغريغورية . وهـربوا من لفـظ

الازدلاف — النسئ فاطلقوا على تحـويل السنين لفظ الازدلاف (بالفآء) كذا ورد هذا اللفظ فى نهـاية الارب للنويرى وفى شفآء الغليل للخفاجي . واحسبهُ مستعاراً من الزلف لساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخـذة من الليـل . ولكنه فى خطط المقـريزى الازدلاق (بالقـاف) وهـو تصحيف . وهي الفضول (بالضاد المعجمة) . كما رأيت .

وفى رسالة ابي اسحق الصابى عن المطيع لله فى نقـل سنة ٣٥٠ الخـراجية الى سنة ٣٥١ قـوله : (فكلما اجتمع من فضول سني الشمس مايفي بتمام شهر جعلوا السنة الهـلالية التى يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هـلالاً فربما تم الشهر الثـالث عشر فى ثلاث سنين وربما تمّ فى سنتين) . اه .

٥١/١/٢٢ محصن - . فى المتن : (الاوق ... محصن الطير فى رؤوس الجبال) اه.

رسمت محصن بالصاد المهملة والصواب محَضن بالمعجمة .

٥١/٢/٢٥ وزن ستين . فى المـتن : (الاوقية . . . كانت فى القديم وزن اربعين درهما وهى الآن وزن ستين درهما . الخ) اه .

الاوقيـة — التنبيه على(وزن ستين) ولم ينبه على (وزن اربعين) قبلها

وقد غاب عنا قصد المرحوم اليازجي . فلعل المراد ان الاوقية اليوم عند الباعة تزيد على الستين ستة دراهم وكسراً . وقد يكون القصد حذف (وزن) حُبَّ الايجاز المستحسن فى كتب اللغة . ولا سيما ان الستين درهما اجزآء الاوقية . كما ان الارباع اجزاء الواحد . فتقول (الواحد اربعة ارباع) ولو قلت (الواحد مقدار اربعة ارباع) او (عدد اربعة ارباع) لكان كل من لفظ (مقدار) و (عدد) لغوًا والكلام معقود بدونه . ففى حرف (ملك) من اللسان والصحاح وغيرهما تجدهم يقولون :

(الكُرُّ ستون قفيزاً . والقفيز ثمانية مكاكيك . والمكوك صاع ونصف . وهو ثلاث كَيلجات . والكَيلجة مَناً وسبعة اثمان مَناً . والمنا رطلان . والرطل اثنتا عشرة أُوقية . والاوقية إستار وثلثا إستار . والإستار أربعة مثاقيل ونصف . والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانيق . والدانق قيراطان . والقيراط طَسُّوجان ، والطَّسُّوج حبَّتان . والحبَّة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم) اه .

الوزن والكيل

وقد يكون القصد البحث عن اختصاصها بالوزن . فان ابن سيده في المخصص عدّ هذه الاسمآء فى المكاييل . وفى جملتها الرطل واغفل الاوقية فى كل من المكاييل .

والموازين . واوردها الخوارزمي فى المكاييل .

٢٨/١/٥١ الاواقيُّ - . فى المتن : (الاواقيُّ قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اهـ.

التنبيه على (الآواقي) ولعل المراد انه لم يذكر مفردها ولا الوجه فى الحاقها بهذا الباب .

اما الأوقيّة من الموازين فقالوا فيها قد تكون فُعليّة فبابها (أوق) او أُفعولة فبابها (وقي) . ورجّح البستانى الاول لانها اعجمية من (اوكيا) باليونانية فهمزتها اصلية .

واما (الاواق) لقصب الحائك فقد اثبتها الفيروزبادى فى (اوق) وانفرد بها دون الصحاح واللسان . وعبارته : (والاواق بالفتح قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اهـ. وزاد الشارح انها عن ابن عباد . وتجاوز كلاهما عن مفردها ووجه اشتقاقها وربما عمّى بناءها قوله (بالفتح) اى بفتح الهمزة كما قال عاصم . فقد خالف الفيروزبادى اصطلاحه لان فَعاليّ جمعاً لاتكون الاّ بفتح الاول واما خلاف الفتح فمن المفرد كالصِنابىّ والثُلاثىّ واما خلاف الفتح من الجمع فعَلَى فُعالَى بالقصر كُسُكارى . وما اشبه .

واضف الى ذلك ان ياءَ الأواقى فى نسخ القاموس عاطلة حتى نسخة المرحوم الشنقيطى . غير ان نسخة دار الكتب المصرية المنقولة سنة ٨٩٩ عن خط المؤلف . فيها الياء

مسبوقة بكسر القاف .

وعبارة الصغانى فى التكملة : (والأَواقِى قَصَبَةُ الحائك التي تكون فيها لحمة الثوب) اهـ. كذا قصبة .

ولم يتيسر لي الوقوف على محيط ابن عباد لنقل كلامِهِ وشواهدِهِ فعمدت الى مايرادف قصبة الحائك لعلى اظفر بالاواقي عرضاً عند غيرِهِ . فما ازددت الاّ خيبة .

فالوشيعة مثلا عرّفها اللسان (بالقصبة التى يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج) . وساق سائر معانيها ثم قال : ويقال لِما كسا الغازلُ المغزول (كذا) وَشيعة ووَليعة وَسليخة ونضلة) اهـ . وهو معنى مبهم . ولم يفسر اللسان شيئاً من هذه المترادفات فى بابه بمعنى يناسب الغزل . غير انه فسّر نَضلَ الغزلِ بما يخرج من المغزل . فهو مخالف للمعنى الاول لكن له صلة بالغزل . ثم انه بالصاد المهملة لا المعجمة . وفى القاموس مما يقارب واحدةً أُخرى : (السَلَخ محركة ما على المغزل من الغزل) . اهـ

على ان ابن السكيت قد ذكر الاواقى هذه فى باب أُفعولة من اصلاح المنطق ولم ينص على انها أُفعولة او فُعليّة فقال : (وهى الأُوقِيَّة وجمعها الأَواقيُّ ومن العرب من يخفف فيقول اواقٍ) واستظهر بقول كُثَيِّر عزّة يصف الظعن

فى تحملها وابتعادها عن ناظره :

وُمقرَبةٍ دُهْمٍ وكُمْتٍ كأنَّها طماطمُ يُوفونَ الوُفورَ هنادِكُ
كأنَّ عدَولِيًّا زُهاءَ حُمولِها غدت ترتمي الدهنا بها والدهالكُ
فما زِلتُ أبقِي الظعنَ حتى كأنَّها أواقي سَدًى تغتالُهنَّ الحوائكُ

قال الخطيب التبريزى : (أبقِي انظر وارقب اي مازلت انظر الظعن حتى تحمَّل الناس وذهبوا حتى تباعدَتْ عني . وشبَّهها فى تباعدِها وذَهابها عن عينَيه بالغَزْل الذى يستعملهُ الحائك لأنه يستعمل الغَزْلَ الاوَّلَ فالاوَّل فيقول كنت انظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلاً قليلاً ... وتغتال تُهلِك والحوائك جمع حائكة) . اهـ .

وفي حرف (بقي) قال صاحب اللسان فى تفسير البيت الاخير : (يقول شبَّهتُ الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة فيتناقص اوَّلاً فأوَّلاً) . اهـ .

فذكر الاواقي هنا واغفلها فى بابها .

وهذا موضع للاستبصار فان تفسير الاواقي فى قول ابن منظور (بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة) وقول كُثَيِّر : (أواقي سَدًى تغتالهنَّ الحوائكُ) نصٌّ صريح بان (الاواقي) للسَدَى وليست للُّحمَة كما نقل البستاني عن الصغاني والفيروزبادي .

فهي هـــذه الكـبـات من الغـــزل المدلاة من صدر المنسج يراها الحائك تتناقص الشيء بعد الشيء كلما تقدم فى عمله .

ولذلك قـال : (اواقي سَدَى) بالجمـــع لكــثرة خيوط السَدَى . واما الوشيعة التي عليهـا اللُّحمة فهى واحــدة يرمي بها النَّسَاج عن اليمـــين فتردها اليسار . ثم ينحز جـــذباً بالصيصية لاحكام اللحمـــة وتسويتها . وكلمـا تمّت من الثوب شقة ادارهـا على المنـــوال واستمدّ السدى من الاواقي . فلا تزال الاواقي تنقص والنسيج يزيد حـــتى ينفد ما عليهـــا باستكمال الثوب .

وبهذا يستبين قول التبريزى . فان صنيع الحـاكة فى المشرق لم يـكد اليوم يختلف عن ماكان عليـــه فى ما مضى . وانظر فى وصفه الى قـــول الرَّفآء الرصافي من اهـــل المئة السادسة :

جــــذلان تَلعَبُ بالحواكِ أَنملُهُ
على السَدَى لَعِبَ الايامِ بالدُوَلِ
جذباً بـكفّيهِ او فَحصاً بإِخمِـصهِ
تَخَبُّطَ الظَـــبيِ فى أَشراكِ مُحتَبِلِ

٢/٢/٥١ الأُكسِجين ـ. اثبتـــه البستـاني بين مادتي (أوق) و (اوك) وقـــد رسَمَهُ بهمـــزة بعدها كاف . فـكان محلُّـــه بين حرفَي (أكر) و (اكف) .

ثم انهُ ضبَطهُ على لفظِهِ الافرنجى بضم الهمزة وكسر السين واثبات اليآء الاولى . وتعريبه يقتضى موافقته للاوضاع العربية كى لايبقى غريبــاً نافـراً . ومن ايسر الامور جعله على وزن سلسبيل كما جــرَوا فى تعريب الزنجبيل واليـاسمين والخندريس والشوذنيق والمنجنيق والنردشير والقفشليل وغيرهـا . والاعاجم انفسهم يتلفظون به كل امّة على منهاجها وبناؤه عند الجميع واحد .

ولعـــل المرحوم اليـازجي لم يعـــارض فى ضبطِهِ فانّـه كما اثبته المرحوم البستـاني على اعتباره باقيــا على عجمتهِ . مراعاة لشهرته . وقـــد نصّ عليه اليـــازجي فى كلامه عن التعريب : أنّـه من اسمآء الجـــواهر . وهذه لا يَتأتّى فى الغـالب نقلهـــا الاّ محكيـــةً بلفظها . لأنهـا اما ان تـكون مرتجلة واما ان تكون شبيهة بالمرتجلة . (الضيآء ٢/٧٠٥)

٥٢/١/١ س م و - . فى المتن : (واسم الآلة فى س م و) . اهـ .

لم يذكره لا فى (س م و) ولا فى (ف ع ل)

٥٢/١/١٦ اولو - . اثبتها هنـــا بين (اول) و (اوم) وتقـــدم الكلام عنها فى ٣٧/١/١٣ ان واوها زائدة فليس هذا محلها .

٥٢/٢/٣ يعلق - . فى المتن : (الآمة ... مايعلق بسرة المولود) . اهـ .

ضبَط يعلق بكسر اللام كيضرب . وصحته بالفتح كيعلَم .

٥٢/٢/٨ - . فى المتن : (آنَ على نفسِهِ يأُون أوناً رَفــقَ بهـــا واتّـدع

فى السير) . اهـ. ولم يفسر آن مجـــرّدة فظـاهر كلامه ان آن يجب ان تقرن بعَلَى نفسِهِ لتفيد هذا المعنى .

وعبارة الصحاح : (الأَوْن الدعةُ والسكينة والرفقُ تقول منه أُنتُ أَأُونُ أَوْناً ورجـل آيِن اي رافِـــه والأَوْن ايضاً المشيُ الرُوَيد . . . . ويقال أنْ على نَفسِك اي ارفق فى السير واتّدِع .) اهـ.

وزاد فى اللســان : (أُنتُ بالشيء أَوناً وأُنتُ عليه كلاهما رَفقتُ وأُنتُ فى السير أَوناً اذا اتَّـدَعتَ ولم تعجـــل وأُنتُ أَوناً ترفَّهت وتودَّعتُ . . . وآنَ أَوناً اذا استراح) . اهـ.

فقـــولهم أن على نَفسِك كلمة متداولة تقـــال للمستحثِ فى سيرهِ والماضى فى عمـــله . وليس مايوجب تصريف آنَ لازمةً هذا التركيب الذى اقتصر عليه البستاني .

١٦/٢/٥٢ آنآء . . فى المتن : (وآناء الليلِ ساعاتـهُ) . اهـ.

التنبيـــه على آناء . ذكرهـا البستاني هنا فى حرف أون لظنه أنها والأوان من مورد واحد . ولم يذكر لها مفرداً .

وانما مادتها أنَى باليـــاء . وبالواو . يقال مضى إنيان من الليـــل وإنوان . ومفردهـا إنْيٌ مثل نِحْيٍ وأنحـــاء . وإنَى مثل مِعَى وأمعـاء . وأنَى مثـــل جَدَى وأجداء . وإنْوٌ مثل فِلْو وأفلاء . على ان البستاني ذكرها ايضاً في (أني) .

٣/١/٥٣ . . التنبيه نقطـــة على الهامش بدون اشارة غـــيرها الى شيء

من المتن . وعبارة المتن ازاءها : (ومنه . إنّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حليم . اى كثيرُ التأوُّهِ من الذنوب والتأسف على الناس) . اه.

ولا شأن للناس هنا . وانما توجع ابراهيم فى هذه الآية على ابيه . وهى من قوله فى سورة التوبة : (ماكانَ استغفارُ ابراهيمَ لأبيهِ الاّ عن مَوعِدَةٍ وعدها أباهُ فلمّا تبيّنَ لَهُ أنهُ عدوٌّ للهِ تبرّأ منه إنّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حَليم) . اه

قال الزمخشري : (أوّاه فعّال من أوّهْ كلأّل من اللؤلؤ . وهو الذى يكثر التأوُّه . ومعناه انه لفرط ترحُّمِهِ ورقّتِهِ وحلمِهِ كان يتعطف على ابيهِ الكافر ويستغفر لَهُ .) اه

ولعل البستانى نقل هنا تفسيرهم لقوله : (إن ابراهيم لحَليمٌ اوّاهٌ مُنيب) وهذه فى قوله من سورة هود : (فلمّا ذهبَ عن ابراهيمَ الرَوْعُ وجآءتْهُ البُشرَى يجادِلُنَا فى قوم لوطٍ إن ابراهيمَ لَحليمٌ أوّاهٌ مُنيب)

فتوجُّعُ ابراهيمَ هنا من ذنوبِ القوم . ولكن الآية غير التي استشهد بها البستاني .

ولعل المرحوم اليازجى اراد ايضاً غير هذا . فقد يكون قصدُهُ الاشارة الى وجهَ الاشتقاق الذى ذكرَهُ الزمخشرى . وهو أنها فعّال من اسم الصوت ولم يوضح

البستانى ذلك . فربما سبق الى الذهن انها من قولِهِ آهَ يؤُوهُ أَوهاً . ومثل هـــذا لايتفق مع عبارة الصحاح . لأن الصحاح أغفل آهَ هـــذه . وذكر أَوَّهَ تأويهاً وتأوَّهَ تأوُّهاً . ولا يصاغ الاوَّاه من هذين .

وفى كتاب الهمز لابى زيد : (تأوَّهتُ تأوُّها . . . من قـول الرجل أوّه) . اهـ .

فقد نص هو ايضا على وجـــه الاشتقاق .

٨/١/٥٣ . فى المتن : (أَوَى المكانَ واليه . . . نزلَـهُ بنفسِهِ نهـاراً أو ليـــلا وسكنه ومالَ اليهِ ومنـه اذ اوى الفتيـة الى الكهف اى مالوا) . اهـ

بقـــوله (نزله نهاراً او ليلاً) اطلق المعنى على النزول نهـاراً وكأنه اجازه ليــــلاً . وعبارة الجـوهرى : (المـأوَى كل مكان يأوِى اليه شىء ليلاً او نهـــاراً) اهـ . فقدَّم الليل ومن عادتهم تقديم الارجح والأغلب .

قال بعض بنى سعد فى غنم :

سودٌ ترعّى الهضبَ حتى اذا أوَت

لهـــا شرطٌ مودونة ومرائـــرُ

قال ابو زيد فى تفسيره : (اوت جاءت مع الليل) . اهـ

ثم ان أوَى فى الآية : (اذ اوى الفتيـــةُ الى الكهف)

معناه لجأوا او استتروا . قال الطبرى (١٥/١٣٢) فى سبب مصير هؤلاء الفتية الى الكهف : (انهم كانوا مسلمين على دين عيسى (كذا) وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستخفَوا منه فى الكهف) . اهـ.

ولا يصح ان يكون المعنى مالوا فقط كما قال البستانى لانهم لبثوا فى الكهف سنين عَدَدًا .

ومما اغفله البستانى أوَيتُ فلاناً ضممتُهُ الىَّ وحطتُهُ . النهاية : (فى حديث البَيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تأوونى وتنصروني أي تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم) . اهـ. وفى اللسان هذا الحديث (تُؤْوُونى) ثم قال (يقال أوَى وآوى بمعنى واحد) ودعمَهُ بقولِهِ : (لا يَأْوِى الضالّة الا ضالٌّ) وبقوله (لاقَطعَ فى ثَمرٍ حتى يأوِيَهُ الجرينُ) اي يضمه البيدر . وهذا الاخير دليل على انه يقال ايضاً أوَانى المكانُ اى كان لى مأوى كما يقال أوَيتُهُ اي نزلته .

٥٣/١/ - . « وَيَأْوِى الى نسوةٍ عُطَّلٍ . البيت » . اهـ.

علّق المرحوم اليازجى هذا الشطر على ذيل الصفحة . والبيت من شواهدهم . وباقيه : وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالى . وفى شرح شواهد المختصر فُتيسَرت يَأْوِى ينضمُّ . وهو مما لم يذكره البستانى من معانى أوَى . فلعل هذا

مراد الشيخ من تعليقه على حرف أوَى .

ثم ان البيت كذا رواه الزمخشري فى المفصل . وسيبويه فى كتابِهِ . وهو كما نسبه سيبويه لأُمَيَّة بن ابى عائذ . غير ان السكري فى شعر الهذليّين روى بيت ابن ابى عائذ هكذا :

لهُ نسوة عاطلات الصدو ... رِ عُوجٌ مراضيعُ مثل السعالى

وقبلهُ :

مُقيتاً مُعيداً لا كل القنيـ ... صِ ذا فاقةٍ مُلحماً للعيالِ

وكان شاهدهم نصب (شعثاً) على قطعِهِ من التبعية الى المفعولية وتقدير اخصُّ او أذكر او ارحم وما اشبه فان صحت رواية السكري ضاع الشاهد .

١٧/١/٥٤ الادروجين . ذكرَهُ البستاني بين (أيد) و (آر) وموضعهُ بين (أدر) و (أدل) . ثم ان عبارة المتن : (الاءدرُوجين احد عنصري الماء معرب هدروجين باليونانية) . اهـ . وما سماه تعريباً حكاية للفظ الفرنسوى . والقول فيه مثل الذى مرَّ بنا فى تعريب الاكسيجين (٢/٢/٥١) .

٣/٢/٥٤ ايئاساً . فى المتن : (آيَسَهُ إيئاساً) . اهـ.

الكلام هنا فى حرف (أيِسَ) . والاءيئاس بياء بين همزتين مصدر أيأَسهُ أفعَلَه من يَئِسَ . وأما آيَسَهُ فى

المتن فلو كان لهـا مصدر لكان قياسُهُ (إِيَّاساً) بيـآء مثقّلـة . على قلب فائِهِ يآء كما لـيَّنُوها فى إِيثـار وإِيوآء . ولكنها لا مصدر لهـا لانها من المقـلوب وذكر البستاني أَيِس الثلاثي فاشار الى انه فى احد قولين مقلوب يئس .

ونقـل الجوهرى عن ابن السكيت ان أَيِستُ منه لغـة فى يئِستُ . ثم نص على ان مصدرهما واحد .

وقال ابن جِنّي فى الخصائص (٤٦٨/١) وفى اسمـآء شعرآء الحماسة عن ابى على الفارسي ماملَخَّصُهُ ان أبا سعيد السكري توهَّمَ ان إِيَاساً مصدر قـولهم أَيِستُ من الشيء وهـو سهو لان أَيِستُ مقـلوب يَئِستُ فلا مصدر لها ولو كان لهـا مصدر لكانت أصلًا غـير مقلوبة قال ابن جِنّي ويؤكد ذلك صحـة عينها فلو لم تكن مقلوبة لَأَعلُّوها فقـالوا إِسْتُ كما قالوا هِبتُ وخِلْتُ . ولكنهم قـالوا أَيِسْتُ فتصحيح العـين دليل على انها فى موضع الهمزة من يَئِستُ) . اهـ . ملخصاً .

وصدّق التـبريزى هذا القول فى شرح الحماسة (١١١/١) . ونقل اللسان عن ابن سيده كلاماً مثل هـذا .

وقال المرحوم اليازجي فى الضيآء (٥١/٦) (. . . وكذلك ترون كثيراً من الالفاظ المقلوبة التى ليست بلغة لبعض القبائل لايضطرِد القلب فى جميـع تصاريفها . قال فى المـزهر قال السخاوى فى شرح المفصّل اذا قلبـوا لم يجعلوا للفرع مصدراً

لئلا يلتبس بالاصل نحو يئس يأساً وأيس مقلوب منه ولا مصدر له . قلنا وقد سمع هذا القلب فى مضارعه وفى وزن أفعل فقالوا يَأيَس وآيَسْتُهُ ولكنهم اقتصروا فى صيغة استفعل على استيأس ولم يسمع استآس .)اه .

٢/١/٥٥ مالهُ — فى المتن : (مالُهُ آمٌ وعامٌ . اي هلكت امرأتهُ وماشيته حتى يئم ويعيم اي يشتهي النسآء واللبن) اه .

وقد ضبط البستانى (ماله) بضم اللام (وآم وعام) بالرفع والتنوين فى كليهما . كأنَّ (المال) مبتدأ و (آم) خبرها

وفى النسخ المطبوعة من القاموس واللسان ضبطت ماله فى حرف (ايم) بفتح اللام و (آم وعام) بالرفع والتنوين ايضاً على اعتبارهما اسمين

اما الصورة الاولى فسيظهر زيفها . واما الثانية فلعل الناقل ظنها بمعنى قولهم : مالَهُ سَبَدٌ ولا لَبَد . وما له حَوْجاء ولا لَوْجاء . وما لَهُ ثاغية ولا راغية . ولكن هذا المعنى بعيد عن ذلك اللفظ فان (ما) فى هذه الحال تكون النافية . ومادة (آم و عام) تفيد فقدان الزوج والماشية . وهو ما يجب اثباته للمحدَّث عنه لا نفيُهُ . ليستقيم له معنى البلاء .

ثم انه لو كان لهذين الحرفين معنى آخر يصلح لجعل ما نافية لوجب ان يقال (مالَهُ آمٌ ولا عامٌ) بزيادة لا بعد الواو

فيما عطف على مَنفِيّ .

ولعلك تجعل ما استفهامية وآم وعام على معنى مادتهما تحسبهما اسمين بمعنى فاعِل او فَعِل مكسورة العين قياساً على مثل هذه الصيغة فى جرفٍ هارٍ . وفلان هاعٌ لاعٌ . اى جبان . ورجل صاتٌ . أى شديد الصوت . ورجلٌ دآء اى مصاب ورجلٌ مالٌ . اى كثير المال . وكبشٌ صاف اي كثير الصوف . ويومٌ طانٌ وراحٌ . اى كثير الطين والريح . ولكن هذا ايضاً لا يستقيم . لان الوجه يكون لو صحت اسميتهما (مالَهُ آماً عاماً) بنصبهما على الحالية . فضلاً عن ان هذه الصيغة نادرة غير قياسية .

على ان ذلك كله خطا . والصواب (مالَهُ آمَ وعامَ) . بالفتح فى الجميع . وقد رُسِمتْ على هذا الشكل فى حرف (عيم) من اللسان . وفى حرف (أيم) من النسخة الشنقيطية من القاموس .

و (مالَه) اى ماحالُهُ . واى بلآء نزل بِهِ . و (آمَ وعامَ) دعآء عليه . وهما فعلان ماضيان . وهم يقولون : آمَ الرجل اذا لم تكن له امرأة . وعامَ القوم قلَّ لبنهم . ولم يذكر احد آمَ وعامَ منفردين بما يفيد اسميتهما . وانما قالوا فلان أيمان عيمان .

وفى حرف (ايم) من الصحاح واللسان وشرح القاموس

مايدل انهم جميعاً اخذوا عن ابن السكيت .

وفى كلام ابن السكيت مالا يدع للريب محلًّا فقد ذكر هذا القول فى باب الدعآء على الانسان بالبلاء والامر العظيم . ونصُّ عبارتِهِ : (يقال مالَهُ آمَ وعامَ . فمعنى آمَ هلكَتِ امرأتُهُ ... ومعنى عامَ هلكتْ ماشيتُهُ .)اهـ.

فتراه قد فسّر الفعلين بفعلين كلًّا بمثلِهِ .

مالَهُ

واما (مالَهُ) فمن عادتهم ان يقولوا عند البلآء : ما لفلان . استفظاعاً لهول المصاب . ومنه قول الخنسآء :

ألا ما لِعَينيَ ام مالَها لقد اخضَلَ الدمعُ سربالَها

وقولها :

فآليتُ ابكي على هالكٍ وأسأل نائحةً مالَها

وقول امرىء القيس :

فهوَ لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ مالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ

قال الوزير عاصم : هو (دعآء ... على جهة التعجب كما تقول قاتله الله .)اهـ.

ومثل مالَهُ ماذا بِهِ كما في قول ام الصريح الكندية :

هَوَتْ امُّهم ماذا بهم يوم صُرِّعُوا
بجَيشانَ من اسباب مجدٍ تصرَّما

قال التبريزى : يقال هذا فى الاستعظام والتعجب) . اﻫ .

ولعلّه من هذا ماجآء فى التنزيل : (اذا زُلزِلَتِ الارضُ زِلزالَها . وأخرَجتِ الارضُ اثقالَها وقال الانسانُ مالَها) .

ويؤيّد ماقدّمنا ماردف هذا القول من رواية ابن السكيت فى باب الدعآء فانك تجد فيه الكثير من كلامهم مركّباً هذا التركيب . منه قولهم : مالَهُ قَطَعَ اللهُ مطاه . ومالَهُ جَرِبَ وَحَرِبَ . (اى اصابَ الجرب ماشيتَهُ وذهبَ مالُهُ) . ومالَهُ أُلَّ وغُلَّ (أُلَّ طُعِنَ بالحربة وغُلَّ أُخِذَ اسيراً) . ومالَهُ قَلَّ خَيْسُهُ (اى خَيرُه) . ومالَهُ شَلَّ عَشْرُهُ . ومالَهُ هَبَلَتْهُ الرَعْبَلُ (اى امُّهُ الحمقآء) . ومالَهُ رَمَاهُ اللهُ بالطُلاطِلَة . (اى بالدآء العُضال) . ومالَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ . ومالَهُ هَوَتْ أُمُّهُ . ومالَهُ سَبَاهُ اللهُ . ومالَهُ سَحَتَهُ اللهُ . (اى اسْتَأصَلَهُ) . ومالَهُ صَفِرَ فِناؤُهُ . وقَرِعَ مُراحُهُ . (اى هلكت ماشيتُهُ) .

ومثله كلام ابن سِيدَه فى بابُ الدعاء على الرجل بالبلايا (المخصص ١٢/١٨٠) وقد جآء فيه التركيبُ المذكور مضبوطاً على أن آمَ وعامَ فعلان ماضيان . وكذلك فى رسالة ابن فارس فى الاتباع . والمزاوجة (باب الميم) . وفى شرح النقائض ايضاً لمحمد بن[1] حبيبَ عند تفسيره

---

(١) كذا حبيب ممنوع من الصرف لان حبيب اسم امه .

(٦٢٥) قـــول الحـارث بن رومي بن شريك :

ولا تتركوا آثاركم ونساؤُكم   ايامى تُنادِي كلما طلعَ الفجرُ

ونص عبارته : (ومن امثال العرب اذا دَعوا على رجل قالوا مالـهُ آمَ وعامَ . يريدون بقى بلا امرأة وقولهم عامَ يريدون بقى بلا لبن اي لاتبقى لـهُ ماشية ولاناقة) .اهـ.

٨/١/٥٥ تَرَمَّلَ - . فى المـــتن : (وتأَيَّمَ الرجـــلُ والمـــرأة مكثَ زماناً لم يتزوَّج او تَرَمَّل) .اهـ.

أراد البستاني بترمّـــل انه ماتت زوجتهُ . وهم انمـــا قالوا بهذا المعـــنى آمَ . واقتصروا فى تفسير تَأَيّم بمكث زماناً لا يتزوج . بغير فـــرق بين من استمرَّ عـــزباً او كان آهِلاً ففارقته زوجته أو ماتت . ومثله تأَيّمتِ المرأةَ بكراً كانت او ثيباً .

ولعل البستـاني استخرج المعنى الذى زاده . من قولهم أيّمَـه اللهُ . فجعل تأيّمَ لمطاوعتِهِ . ولـكن هذا يقتضى سماعاً يؤيِـّدُهُ .

تفعَّلَ

على أن تأَيّم ان جازت بهذه الحجـة . لم تجُز ترمَّل . لانهم لم يقولوا رمَّلَـــهُ الله مثلًا . ومعلوم ان معـانى تفعَّلُ لما تأتيـــه باختيارك سواء كان للتكلُّف كتجلَّدَ وتحلَّمَ وتخشَّعَ وتشجَّعَ . او للانتسـاب كتبدَّى وتَعَرَّبَ وتَقَيّسَ وتَنَزَّرَ . او للشكاية كتظلَّمَ وتشـكى وتَشَوَّقَ وتَوَجَّعَ . او للاتخـاذ كتوسَّدَ وتَدَرَّعَ وتبَـــنَّى وتسَرَّى وتحَـصَّنَ وتَزَنَّرَ وتقـــرَّطَ

وتَوَشَّحَ . او للالتباس كتَلَمَّسَ وتَحَسَّسَ وتطلَّبَ وتجنَّى وتبيَّن . او لما تفعله شيئاً بعد شيء كتفهَّمَ وتبصَّرَ وتسمَّعَ وتجرَّعَ وتمزَّز وتنجَّزَ وتعهَّدَ . الى ماشاكل ذلك .

اما وفاة الزوجة فامر لم يقع منك . ولكنَّهُ اصاب غيرَك ولايدَي لك فيه . بخلاف ترك الزواج في قولهم تأيَّمَ فانهُ مما تأتيه طائعاً . فتَفَعَّلَ تَصلُح لترك الزواج ولا تصلح لمجرَّد موت الزوجة .

ثم ان ترَمَّل بمعنى ماتت عنه زوجته . جرى فيها البستاني على اصطلاح عامِّي قديم . ففضلا عن مافي صيغتها . ان الاصلْ لهذا الحرف الرَّمل للتراب المعروف . فقالوا رَمَّل اللحمَ وغيرَهُ اذا لتَّهُ بالرمل لئلا يُنتَفَعَ بِهِ . ومن هنا جاء قولهم رمَّلَ وترَمَّلَ بمعنى لَطَخَ وتلطَّخَ بالدم وغيرِهِ . وأرمَلَ اذا لصق بالرمل اى افتقر . كما قالوا بهذا المعنى ترِبَ . من التراب . وأدقَعَ . من الدقعاء وهي الارض . وكما قالوا اصبح على الحضيض . اى على الارض . ثم قالوا أرملَتْ المرأة اذا فقدت زوجها فأدركها الفقر . فاذا كانت موسرة فليست بارملة . على اصح الاقوال . بل أيِّم . ولذا يختار ارباب اللغة ان لايقال أرمَلُ . للرجل ماتت زوجته . لانها لم تكن كاسِبَهُ الذي يكفلهُ ويعولُهُ فتنزلَ بِهِ الخصاصة بفقدها . ولئن توسَّعوا فى المعنى فالأولَى

مراعاة الاصل . ولهذا عدُّوا هـذا التوسّع شذوذا . او من قبيل المغالطة وتمليح الكلام . كما قال جرير فى عبد العزيز بن مروان وقد صرف الشعرآء عن بابِهِ وخصّ بـذلهِ المساكين من النسآء :

هذي الارامل قد قضّيتَ حاجتَها

فمن لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذكَرِ

٢٠/١/٥٥ القَرابة فى المتن : (والآيّم ايضاً القرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اهـ .

واشار اليازجى رحمه الله بخط بين ايضاً والقرابة . ولعله اراد (من أولي القرابة) .

قال الحريرى : (ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ

وذو قرابتِهِ فى الحيِّ مسرور) . اهـ .

وعارَضهُ الخفاجي بالحديث (هل بقي احد من قرابتها وبقولِهِ فى النهاية : قرابتُهُ اى اقاربُهُ سُمّوا بالمصدر كالصَحابة) وان الوصف بالمصدر يستوِي فيه الواحد وغيرهُ . وبقوله فى الاساس : (هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي وقرابتي) وبقولهِ فى التسهيل : (قرابة يكون اسم جمع لقريب)

وان (فَعالة يكون اسم جمـع لنحوصاحب وقريب) . اهـ .

اما ان القرابة اسم جمع كالصحابة فهذا لاينقض قول الحريرى لانك تقول هم صَحابة الرسول ولاتقول فلان صحابته .

ولا ينقضه الحـديث (هل بقى احد من قرابتها) . ولا ماروأه فى النهـاية عن عمرَ : (الاّ حامى على قـرابتِهِ) . لانك تقول : (هل بقي احد من اقاربها) و (من بيتها) و (حامى عـلى اقاربِهِ وعلى بيتـه) ولا تقـول فلان اقاربى ولا فلان بيتى .

ومثل هذا كثير فى كُتُب التفسير وغيرها . ففى الكشاف (١/٣٥١) عند قـوله : واذا حضر القسمة أُولو القُـربَى) روى عن الحسن البِصرى وابرهيم النَخَعِي قولهما : (ادركنا الناسَ وهم يقسمون (العَين) على القـرابات والمساكين واليتـامى) . ومعلوم ان النَخَعِي والحَسن من صدر المئـة الاولى . وقد ضرب المثل يبلاغة الحسن البِصرى .

وفى تفسير الطبرى عند هـذه الآية ايضاً . (٤/١٧٨) عن ابن عبـاس انه قال : يريد الميت . ان يوصى لقرابتِـهِ) وعن سعيد بن المسيّب انه قال : (أَمَـرَ أن يوَصى بثلثِهِ فى قـرابتِهِ) .

فالقرابة في كل هذا بمعنى الاقارب . واما القـريب فلا يقع

موقعها ولعلهم يتسامحون بالقرابة اسم جمع اكثر منها بمعنى القريب .

بقي ان الزمخشرى جوّز (هــو قرابتى) نخالف الجوهرى وغيره ولم نعلم حجّتــهُ . قال شارح القــاموس : (جوّزهُ الزمخشرى على أنهُ مجاز اى على حذف مضاف) .اه.

فان صح هذا فهو دليــل على ان الزمخشرى يرجع الى (هو ذو قرابتى) وهو الاصل المسموع الذى لاغبار عليه .

غير ان النسخ المطبوعة من الاساس خالية من هــذا التعليــل . ثم انك لاتجــد فيها ذكراً لذى القــرابة . ولولا ما هو معــلوم من ان الزمخشري في الاساس اراد ان يستوعب ضروب المجــاز لما كان يعقل انه يختــار هو قرابتي على خلو التنزيل منها ويغفل ذا القربى أو القرابة . على كثرة ورودها فى كلامهم كما فى قول الحماسى :

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ
مناواة ذى القربى وان قيل قاطعُ

وقول الخنساء :

والغـافر الذنبَ العظيـ ـمَ لذى القــرابةِ والمُمَالحْ

وعلى تكرار هــذا التركيب دون سواه فى التنزيل كما فى قــوله : واذا قلتم فاعــدلوا ولو كان ذا قربى : (وآتى المـالَ على حبّـهِ ذوى القربى (وبالوالدين احساناً وبذى القربى

والیتامی والمساكين والجار ذی القربی) وهلمّ جرّا .

فضلاً عمّا لهذا التركيب من النظائر فی المعانی الكثيرة فقد قالوا ذو شفاعة وذو صبابة وذو هوادة بمعنی الشفيع والصبّ والقريب . ومن شواهدهم :

فكن لی شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ
بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

ومنها :

بعيشك ياسلمی ارحمِي ذا صبابة
أبی غيرَ مايرضيك فی السرِّ والجهر

ومنها :

وجدّآء مايُرجی بها ذو هوادة
لِعُرفٍ ولا يَخشی السُماةَ ربيبُها

قال المبرد القرابة والهوادة فی المعنی واحد .

ومن الغريب أن الفيروزبادی بعد ماقال فی (قرب) : (وهو قريبي وذو قرابتی . ولا تقل قرابتي) . قال فی (أيم) : والآيِم ككيِّس الحرَّة والقرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اه .

فقد اعتمد فی الاوّل كلام الجوهري . ولعلّه فی (ايم) نقل عن الصغاني . وعبارة التكملة فی (ايم) : (القرّآم الآيِمُ

القَرابةُ نَحوُ البِنتِ والاختِ والخالةِ .) اه

فالصغانى هنا رجع الى قول الفرّآء . واللسان ايضا نقل عن الفرّآء : (والايّم القرابة)

مع أن الصغاني مرّ فى (قــرب) بقول الجوهرى : (وهو قريبي وذو قرابتى . والعامّة تقول هو قرابتى وهم قراباتى) .اه. ولم ينكره الصغانى ولا عقّب عليه .

ومثل هــذا وقع لصاحب اللسان . فانه فى حرف (قرب) (ص ١٥٩) قال : (وهــو قريبي وذو قَرابتي . وهم اقربائي وأقاربي . والعامة تقول هــو قَرابتي وهم قَراباتى) . ثم قال : ومنهم مَن يجــيز فلان قرابتى والاوّل اكثر .)

وفى حــرف (ايم) قال : (الايامى القرابات الابنــة والخــالة والاخت . الفرّآء . الايّم الحرّة والايّم القَرابة .) .

فقد جرى فيها على اللغــة التى عدّها العــامية والمستضعفة . ولعل كلمــة الفرّآء ساقتــه اليهـا .

وزد على ذلك ان الحريري في كلامِهِ على ذِي القــرابة استظهر ببيت رواهُ عن ابن الانبـاري . وفي شرح ابن الانباري على المفضليـات . عند قوله :

ولستُ اذا ما الدهر احدث نكبةً

ورزءاً بزوّارِ القــرائبِ أخضعا

قال (وواحــد القرائب قرابة (كذا) قال ابو جعفر : يقــول ان اصابتنى مضية لم آتِ قرائبي اخضع لهم حاجــةً مــنى اليهم وفقــراً الى ماعنــدهم . ولكني اتصبَّر واعف فى فقري) . اهـ.

كذا فى النسخة المطبوعة (لهم واليهم وعندهم) ولعلها مصحفة . وفى اللســان ص ١٥٩ عن التهذيب : (والقــريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النسآء قرائب ومن الرجال اقارب).اهـ.

واما في كلمة الفرّآء فالقــرابة لاتحتمل معنى الاقارب لانهـا تفسير للأيِّم . والأيّم مفرد . وعبارة البستانى مثلها .

خلاصة القول ان الاكثرين نصُّوا على انكار القــرابة بمعــنى القريب على ورودها فى كلام المولدين كما فى قــول شبيب بن شيبة : (ما انت لي بجــار ولا اخ ولا قــرابة) (عيون الاخبار ٣/١٠) . وقــد جآءت فى بعض المنقول من الاحاديث بمعــنى الاقارب . وان جرت اقلامهم عرضاً بخــلاف ذلك فما نصوا عليه أَولَى بالاتباع . ولولا وقــوع الخاصة فى هــذا لما نبَّهَ عليه الحريرى والجوهــرى وغيرهما .

وفيمن نص على انكار القــرابة للقريب . عبد اللطيف البغــدادى فى ذيلهِ على فصيح ثعلب . (١١٥) حيث قال : (وتقول فلان ذو قرابتي لم يسمع غــير ذلك) . وايَّدهُ صاحب المزهر . ففى باب المولَّد (١/١٤٦) حــكى كلام

الموفق البغـــدادي هكذا : (فلان قرابتى لم يسمع وانما سُمع قريبي او ذو قرابتى) .

القِرابة

هـــذا كلّه فى القَــرابة بالفتح وفى تركيب (برق) من الجمهرة : (قريب الجمـــع قِرابة وقربآء واقربآء) .

قـــوله قرابة فى نسخة الطبع غير مضبوطة فان صح انهـــا جمع فهي قِـــرابة بالكسر كالصِحابة ايضاً والمِهارة والجِمـــالة وان كانت هذه الصيغة من نادر الجمـــوع . واما بالفتـــح فلم يرد شيء من الجموع على فَعالة ولا على فَعال .

وفى تعليل فِعـالة هـــذه جآء فى حرف (حجر) من اللسان عن ابي الهيثم : (ان العرب تدخـــل الهاء فى كل جمع على فِعـــال او فُعول وانما زادوا هـــذه الهآء فيه لانه اذا سكت عليـــه اجتمع فيه عند السكت ساكنـان .... فقـالوا عِظام وعِظامة ونِفـار ونِفارة وقالوا فِحـــالة وحِبالة وذِكارة وذكورة وفحولة وحمولة .) اهـ .

ولـكني لم اعثر على قِراب جمعاً لقريب الا ان فعيلاً مما يجمع على فعـال ككريم وكـرام . وانما ذكروا قراباً جمعاً لقَرْبان كعجال ج عجْلان .

٢٤/١/٥٦ أيها . فى المتن : (تنظّرتُ نسراً والسماكين أيْهُما

علىَّ من الغَيثِ استهلّت مواطرُه) . اهـ

وقد اورد البستاني قبل هـــذا قولـهُ (المرسلات) : فبأيِّ حـــديثٍ بعده يؤمنون) . فجآء في نسخة المحيط (لايؤمنون). ثم روَى البيت (نسراً) بالسين . وهو كذلك في نسخ القاموس حتى النسخة الشنقيطية . ولعـــل الفيروزبادي او من أخـــذ الفيروزبادي عنه حسب عند ذكر السماكين والغيث ان المقصود النسر الواقـــع او الطـائر . وان الكلام عن الانوآء . غير ان الشـاعر لم يُرِد هـــذا . وانما أراد (بصراً) بالصاد وهو اسم الممـــدوح . والشعر للفـــرزدق فى نصرِ بنِ سيَّار الليثى عامل هشام بن عبد الملك على خراسان . وأولُـهُ :

كيف نخافُ الفقرَ يا طيبَ بعد ما
اتتنـا بنَصرٍ من هَراةَ مَقادِرُهُ
وان يأتِنا نَصرٌ من التُركِ سالمـا
فما بعـــدَ نَصرٍ غائبٌ انا ناظِـرُهُ
تنظّرتُ نَصراً والسماكَينِ أَيْهما
عليَّ منَ الغَيثِ استهلّتْ مواطِـرُهُ

وقد تكرر اسم الممدوح فى اكثر الابيات بعد هذا ايضاً كقوله :

اذا ما أَتى نَصرٌ أَبَتْ خِندِفٌ لَـهُ
وقُـلْ عزَّ مَن نَصرٌ اذا خافَ ناصِرُهْ
اذا ما ابنُ سَيّارٍ دعا خِندَفَ التى
لهـا مِن أعـــزِّ المشرقَينِ قساورُهْ

أتَتْهُ على الجُـردِ الهذاليلِ فوقها
دروعُ سليمانٍ لها ومغافِـرُهْ
تنظّرتُ نصراً ان يجيء وإن يجيء
فانى كُنْ قــد مرَّ بالسعدِ طائـرُهْ

وهلمَّ جـرًّا .

ثم ضبط البستاني (أيْهُما) بتخفيف اليـآء وهو الشاهـد . وبضم الهـآء وهي كذلك في النسخة الخطية من ديوان الفـرزدق المحفوظة فى جامع اياصوفيا . وفى نسخ القـاموس ايضاً وفى حرف (أي) من اللسـان . والى هـذا تنبيه اليازجى فيما نظن لان الخط تحت اليآء والهآء .

ومعلوم ان هآء الغـائب اذا تقدمها يآء ساكنـة تكسر بلغـة الجمهور ماخلا اهـل الحجاز فانهم يلزمونهـا الضم . وهذه ليست لغة الفرزدق لانه مجاشعي . ومجـاشع من تميم . وتميم اهـل العالية ديارهم نجد وما اليها بين الدهنآء الى شاطى الفـرات . وابو الفرزدق غالب بن صعصعة كان سيد بادية تميم . ومنزلُه كاظمـة على سِيف البحر على مرحلتين من البصرة للسالك الى البحرين . ولذا قال الفرزدق وهـو بزورآء المدينة يتشوق الى اهله بكاظمة :

تحِنُّ بزورآءِ المدينـةِ ناقــتى
حنين عَجـولٍ تبتغي البَوَّ رائمِ

ويا ليت زوراءَ المدينـــةِ اصبحت
باحفـارِ فَلجٍ او بِسِيفِ الكواظِمِ

قال محمدُ بنُ حبيبَ فى تفسيرهِ : (أى ياليتها حوّلَت بلادنا بفَلج او بالكواظم ... والكواظِم يعنى كاظمة وما حولها) . اهـ.

وفى كاظمة قبر ابيه واجداده . والى ذلك يشير بقوله :

ومنا الذى منـــع الوائداتِ　　واحيا الوئيـــد فلم يوءدِ
وناجيةُ الخـــير والاقرعانِ　　وقبرٌ بكاظمـــةَ المورد

وقـــال :

ادِرسانَ قيسٍ لا ابا لكَ تشتري
بأعراضِ قومٍ هم بنـاةُ المكارمِ
وما عَلِمَ الاقوامُ مثلَ اسيرِنا
اسيراً ولا اجـــداِفنا بالكوظم

الاجداف الاجداث بلغة تميم .

وقال جرير فى هجاء الفرزدق :

سنثيرُ قَينكم ولا يُوفِى بها　　قَينٌ بقارعة المِقَرِّ مُشارُ

المِقرُّ جبل كاظمة وفيه قبر غالب . وقال جرير فى رثآء الفرزدق :

فجعنا بحمّالِ الدياتِ ابن غالبٍ　　وحامِي تميم عرضها والبراجِم

وما اكثر الشواهد على نشأة الفرزدق فى بنى تميم ولزومهِ ديارهم وما ابعد كاظمة والبحرين والفرزدق عن الحجاز ولغته .

ولعل الرواة راعوا فى ضبط (ايها) اصل اللفظ لان الهاء هنا لولا سكون الياء لكانت مضمومة . ولكن العربى يطيع فى اللفظ سليقته ولغة قومه ولا يلتفت الى تخريجات النحاة . فحكم ايها عنده بيائها الساكنة كحكم عليها واليها وفيها . وهو الكسر .

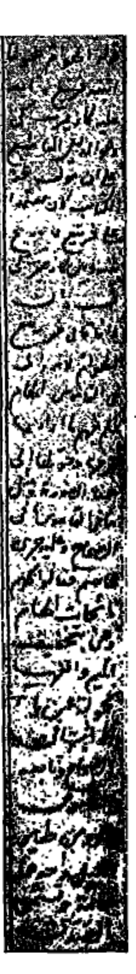
ختم باب الهمزة

ويليه

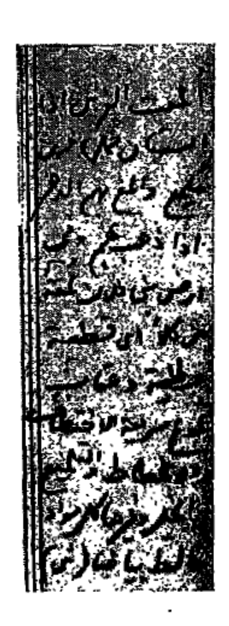
باب البـــاء

صورة من الحواشي المشار اليها في الديباجة

على لفظ (الهوامّ) حرف (نَأَجَ)
صفحة ٢٠٢٨ جدول ١ سطر ٩



على هامش (لمع) صفحة ١٩١٨





بنتيجها وهو عندهم
ونفر طيراً عن

اصـــلاح غلط

صفحة	سطر	خطـأ	صوابُهُ
٤	٧	المنطبق	المنطيق
٥	٨	بشـُر	بشـُّر
»	»	انني	إنني
٧	١٦	شارع	شارح
٢٣	٨	التـآء	الشـآء
٤٣	١٥	إلآتاً	إلآتاً
»	١٠	بالـكسر	الـكسر
٤٨	١٤	نسبة الجدر	نسبة الى الجدر
٥١	١٧	واما	وما
٥٢	١٧	الثعابى	الثعالبي

(وتـكررت الثعابى فى صفحة ٥٣ وصحتها الثعالبي)

صفحة	سطر	خطـأ	صوابُهُ
٥٣	٧	انسانةً فتانةً	انسانةٌ فتانةٌ
»	١٧	القاموش	القاموس
٥٦	٤	أصالة	تأصُّل
٥٧	٥	افعل	فعل
٦٢	١٤	يصيرح	يصرِّح
٧٢	٨	ملك	مكك
٧٧	١٨	بالفتح	الفتح
٧٨	١٨	ذكزها	ذكرها
٩٦	١٥	مما	قد
٩٩	١٧	بحمّال	بحمّال

TANBIHAT-UL-YAZIGY

'ALA

MUHIT-AL-BUSTANY

Recueillis & Commentés

PAR

Dr. S. SHAMOUN

&

G. J. NAHAS

1re Partie (Al - Hamzah)

1970 - 1971

